

# كيف يمكن ربط الوعي البيئي ببرنامج بيئي متكامل؟

## Environmental Awareness within a Comprehensive Environmental Approach

### لقاء يجمع بين

مبادرات عربية تتوجه للشباب في مجال التوعية البيئية  
مؤسسات أهلية من مصر، الأردن، فلسطين، ولبنان

### Meeting between

Arab Environmental Initiatives working with youth  
NGOs from Egypt, Jordan, Palestine and Lebanon

٨ - ١٢ كانون أول / ديسمبر ٢٠٠٣، القاهرة - جمهورية مصر العربية



الملتقى  
التربوي  
العربي

HEINRICH BÖLL STIFTUNG

# المحتويات



3	تقديم	1
5	برنامج اللقاء	2
8	المؤسسات المشاركة	3
23	كتابات ما قبل اللقاء	4
34	موارد	5
47	موضوعات البحث في اليوم الأخير	6
51	كتابات ما بعد اللقاء	7
56	المشاركون	8

# تقديم

## تعريف باللقاء :

نبعت فكرة هذا اللقاء من الحاجة إلى تبادل الخبرات ما بين المؤسسات الشريكة لمؤسسة هينريخ بل في المنطقة ممن يعملون في مجال قضايا تتعلق بالوعي البيئي . نمت الفكرة من خلال حوارات متعددة لتشمل أيضا مؤسسات غير شريكة وتشمل الشباب النشطين في هذه المبادرات . وكانت إحدى القضايا التي تم طرحها من قبل شركاء مؤسسة هينريخ بل في لبنان ومصر هو كيف يمكن ربط الوعي البيئي ببرنامج بيئي متكامل بحيث لا تكون القضية المطروحة هي زيادة الوعي بل تنفيذ مشاريع للحفاظ على البيئة ومشاريع مدرة للدخل وغيرها من الأنشطة الفعلية على الأرض؟ وفي نقاشات تلت ذلك مع الملتقى التربوي العربي تبلورت القناعة بأن الخطوة الأولى نحو التوصل لمثل هذا العمل هو أن تركز هذه المؤسسات وقتا للتأمل في عملها، توثيق العمليات التي مرت بها، وخلق بيئة تعليمية تمكن كل مؤسسة من التدقيق في مبادئ عملها، القيم والقناعات التي تحكم العمل والتعبير عنها والنظر في كيف تنعكس في عملها .

## أهداف اللقاء :

- 1 . توفير مساحة لعدد من المبادرات النشطة في مجال رفع الوعي البيئي في الأردن، فلسطين، لبنان، ومصر للتأمل في :
  - جوهر عملهم وما يعنيه بالنسبة لهم ولمجتمعاتهم .
  - معاني الكلمات والمصطلحات التي يستخدمونها ضمن سياق المجتمع والنشاط المحدد .
  - مستوى ودرجة ونوع مشاركة الشباب في العمل .
  - الثقافة التعليمية داخل المؤسسة .

المتوسط: مصدر الحياة والحضارة



2. توفير فرصة لتبادل الخبرات ما بين المبادرات العاملة في نفس المجال من عدد من الدول العربية .
3. المباشرة في عملية توثيق لهذه المبادرات ليس فقط لوصف ما تقوم به بل للتأمل في الدروس المستخلصة ، النجاحات ، وبناء المعرفة بناء على هذه التأملات .
4. تحفيز حوار مستمر حول قضايا عملية مرتبطة بكيفية المبادرة بأنشطة عملية نحو التغيير البيئي في هذه المجتمعات .

### عملية التحضير للقاء :

1. تم وضع قائمة أولية للمؤسسات المرشحة للمشاركة بحيث تم إعطاء الأولوية للمؤسسات الشريكة لمؤسسة «هينريخ بل» في الدول الأربعة المعنية ، ولدى اعتذار بعض المؤسسات عن المشاركة تم دعوة مؤسسات أخرى نشطة في العمل مع الشباب في مجال البيئة .
2. قامت كل مؤسسة بترشيح ممثل /ة عن المؤسسة ممن يعملون في كادرها ويقوم على العمل المباشر على المشروع المعني وتطويره وترشيح شاب/ فتاة من المتطوعين في المشروع البيئي المعني بحيث يكون/ تكون من الفئة العمرية 15 - 22 عاما وقد نشط/ت في هذا المشروع منذ ما لا يقل عن 6 أشهر .
3. قامت كل مؤسسة بملء استمارة «مركز الموارد حول المبادرات المهمة» والتي تم وضعها على الصفحة الالكترونية للملتقى التربوي العربي [www.almoultaqa.com](http://www.almoultaqa.com) قبل اللقاء وذلك لتوفير معلومات دقيقة عن عملها والتعبير عن كيف تشكل مؤسستهم/ مشروعهم مبادرة ملهمة .
4. قام أغلبية المشاركين (بما فيهم الشباب) بكتابة فقرة واحدة على الأقل حول القضية المحورية التي يشعر/ تشعر بأنها أساسية في سياق عملهم وترتبط بحياتهم اليومية و حياة الأفراد ممن حولهم .



5. قام الملتقى التربوي العربي باختيار أربعة أشخاص من مصر ليكونوا بمثابة «موارد» للقاء بحيث يقدم كلا منهم عرضا وحوارا لمدة ساعة عن عمله/ عملها الذي يتعلق بشكل غير مباشر ولكن يؤثر بشكل عميق على عمل المؤسسات/ الأفراد المشاركين . أما المجالات المطروحة فكانت : العمل التنموي ، التطوع ، البيئة الاجتماعية والسياق الاجتماعي للعمل البيئي ، وكيف يمكن طرح رسالة من خلال الرسومات والمطبوعات .

# برنامج اللقاء

2003/12/8 ما قبل اليوم الأول

تعرف المشاركين على بعضهم البعض والاتفاق على البرنامج . تحضير الزوايا للمجموعة الصباحية .

8:00 – 6:00

2003/12/9 اليوم الأول

اللقاء ضمن مجموعات من 4 أشخاص لمدة نصف ساعة ومن ثم تم تبديل المجموعات . محور الحديث هو أن يقوم كل شخص بطرح قضية واحدة أو مفهوم واحد يرغب/ ترغب بعرضه خلال هذا اللقاء أو ترغب/ يرغب بالتعرف عليه أو الوصول إلى فهم حوله أو القيام به . . . .

10:00 – 9:00

زوايا 1 : تقوم 6 مؤسسات بترتيب زوايا لها لتقوم بعرض العمل الذي تقوم به من خلال وسائل مختلفة (صور، بوسترات، سلايد، فيديو، الخ . . .) ويقوم المشاركون بزيارة الزوايا المختلفة للتعرف على هذه المشاريع .

12:00 – 10:00

استراحة قهوة .

12:30 – 12:00

المورد رقم (1) : ليلي اسكندر (عرض ونقاش) .

13:30 – 12:30

غداء .

15:00 – 13:30

زوايا 2 : تقوم 6 مؤسسات مختلفة بترتيب زوايا لها لتقوم بعرض العمل الذي تقوم به من خلال وسائل مختلفة (صور، بوسترات، سلايد، فيديو، الخ . . .) ويقوم المشاركون بزيارة الزوايا المختلفة للتعرف على هذه المشاريع .

17:00 – 15:00

استراحة قهوة .

17:30 – 17:00

المورد رقم (2) : حسن الجريتي (عرض ونقاش) .

18:30 – 17:30

2003/12/10 اليوم الثاني

المورد رقم (3) : سلمى بيلوي (عرض ونقاش) .

10:00 – 9:00

العمل ضمن 4 مجموعات موزعة حسب القضايا ذات الاهتمام للمتابعة المشتركة التي تم تحديدها من قبل المشاركين .

12:00 – 10:00

توزيع الأوراق المكتوبة، العروض، النقاشات .

13:30 – 12:00

غداء .

15:00 – 13:30

استراحة قهوة .

15:15 – 15:00

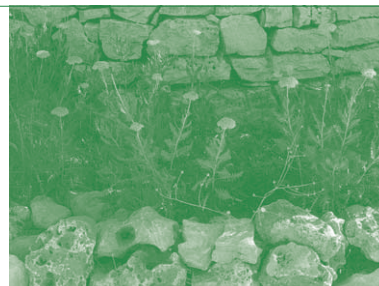
المورد رقم (4) : محيي الدين اللباد (عرض ونقاش) .

16:30 – 15:15

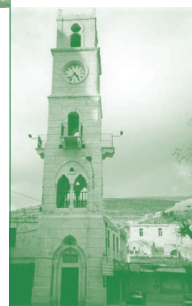
ملاحظات ختامية .

17:30 – 16:30





# المؤسسات المشاركة



# المؤسسات المشاركة

## فلسطين

### حديقة القيقب، مدارس الفرندز، البيرة



أنشئت حديقة القيقب كحديقة نباتية تعليمية في العام 2001 على مساحة تبلغ 6000 متر مربع تابعة لمدارس الفرندز، بدعم من مؤسسة هينرخ بل، وأشرف على التنفيذ جامعة بيرزيت/ مركز علوم صحة البيئة، كما ساهم المجلس الفلسطيني للتنمية والإعمار في أعمال البنية التحتية وإنارة الحديقة، وهي تحتوي على 120 نوع من النباتات المحلية والمستجلب مع وجود لوحات تعريفية بالأسماء العلمية للنباتات، وكذلك يجري إنشاء مكتبة بيئية (حالياً توجد نواة للمكتبة تحتوي العديد من الكتب البيئية القيمة ويجري رفد المكتبة بكتب جديدة باستمرار).

وفي العام 2003 تمت إضافة مساحة 1000 متر مربع كحديقة خضار عضوية بدعم من مؤسسة كويكرز - برنامج فلسطين للشباب، للتدريب على الزراعة المنزلية العضوية.

تم اختيار اسم الحديقة وتسميتها بـ «حديقة القيقب» نسبة لشجرة تعيش في فلسطين ودول أخرى من دول حوض البحر المتوسط وتسمى الشجرة كذلك القطلب، غير أنها تعرف شعبياً في فلسطين بإسم القيقب، وهي شجرة برية دائمة الخضرة وتعطي ثماراً صغيرة يمكن أكلها عندما تنضج في شهر تشرين ثاني. ولون ساقها أحمر ويتغير في السنة مرتين، إذ يكون في فترة أخضراً ثم يتحول إلى الأحمر معظم أشهر السنة.

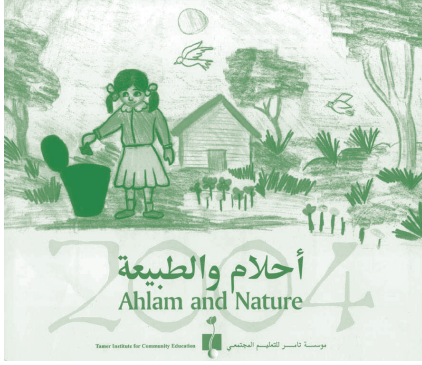
يتم من خلال الحديقة تنفيذ برنامج للتوعية البيئية يستهدف طلاب المدارس والنساء وفئات أخرى داخل مجتمع مدينتي البيرة ورام الله والمواقع السكنية المحيطة، إذ يقع المشروع في مكان يتوسط المدينتين. يشتمل البرنامج على نشاطات متنوعة، حيث يتم تدريب النساء على زراعة الحقائق البيئية بطرق عضوية لا تعتمد على الكيماويات الزراعية، إضافة للتدريب البيئي الموجه للنساء. يتم التعاون في تنسيق الدورات والمحاضرات وورش العمل مع مؤسسات تنموية مختلفة.

يتعاون المشروع مع المدارس الحكومية والأهلية في تنظيم زيارات لطلاب المدارس الذين يتلقون شرحاً مفصلاً عن النباتات الموجودة في الحديقة خلال جولة يتعرفون فيها على النباتات وأهميتها وموطن كل نبتة والفوائد الطبية واستعمالاتها الأخرى.

إضافة للتدريب واستقبال طلاب المدارس هناك مجموعة أطفال من عمر 10-14 سنة يتلقون تدريب بيئي مستمر وهم أعضاء في مجموعة تم إنشاؤها من خلال الحديقة اسمها مجموعة الجذور الخضراء.



## مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي



هي مؤسسة تعليمية مجتمعية تأسست في القدس عام 1989 لتلبية بعض الحاجات غير الملابة في التعليم الفلسطيني وأهمها خلق أجواء تساعد الأطفال والشباب على التعلم من خلال تشجيعهم على القراءة والكتابة والحوار والعمل ضمن مجموعات صغيرة والإنتاج.

رسالة المؤسسة تتلخص في العمل على خلق أجواء تعليمية في كافة المواقع من خلال التشجيع على القراءة وتشجيع التعبير عن الخبرات الذاتية والتطوع وتشجيع الإبداع والإنجاز وتحويل الخبرة إلى منتوجات ثقافية.

أما الرؤية الموجهة للعمل فهي استثمار الموارد المتوفرة لسد الحاجات الأساسية، والتركيز في العمل على فئة الفتيان والفتيات لأهمية هذه الفئة في عملية البناء على المستويات المتعلقة بالنمو والتطور المجتمعي، وتشجيع تكوين مجموعات شباب صغيرة نابعة من مبادرات شخصية وتوفير شبكة اتصال فيما بينها.

## تشكل الأنشطة الرئيسية لمؤسسة تامر من المشاريع التالية:

- **يراعات:** صفحة أسبوعية وملحق يصدر كل شهرين في جريدة «الأيام»، تشكل منبراً للتعبير الأدبي والثقافي عند الشباب، الفتيات والأطفال.
- **القارة الصغيرة:** تشكل مجموعة من الشبان والشابات التي يجمعها اهتمام بالبيئة والأماكن الأثرية والتاريخية في فلسطين، وتنطلق مستكشفة وباحثة عما هو مبهم لديها في تلك الطبيعة، وجامعة روايات شفوية حول تاريخ تلك المناطق لتغني بذلك ما جاء في الكتب. وتعتبر المجموعة بكتابتها ورسوماتها عن تلك التجارب، وموثقة ما وصلت إليه من معلومات واستنتاجات.
- **حملة تشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني:** انطلقت حملة تشجيع القراءة عام 1992 في محاولة لتشجيع الأطفال والشباب والمجتمع بأسره على اكتساب المزيد من المعرفة والتطور من خلال القراءة، وتطورت الحملة إلى برنامج انسجاماً مع متطلبات التغيير. من ضمن فعاليات الحملة أسبوع القراءة الوطني، مشروع أيام صيفية للشباب، مسابقة كتابي الأول، جواز سفري للقراءة، وحملة أنا تبرعت بكتاب.
- **مركز موارد أدب الأطفال:** بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية تم تأسيس مركز موارد أدب الأطفال الذي يعمل على تطوير أنشطة مكتبية بالتنسيق مع ستين مكتبة في الضفة الغربية وقطاع غزة بهدف تفعيلها، كما يزردها بكتب الأطفال. يرتبط المركز بشكل مباشر مع برنامج تشجيع القراءة في المجتمع الفلسطيني، من خلال عمله مع مؤسسات شريكة للبرنامج ومع مكتبات أخرى جديدة وأنوية لمكتبات لا زالت قيد التجهيز في كافة المناطق، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تشجيع عادة القراءة مثل قراءة القصة، الكتابة الإبداعية، الدراما، الرسم والأشغال اليدوية.
- **برنامج أنشطة الشباب:** يشكل الشباب أحد الأعمدة الرئيسية لعمل المؤسسة بحيث يتم تشكيل فرق تطوعية شبابية مختلفة. حالياً يوجد 4 فرق شبابية فاعلة في المؤسسة: فرق النخيل وهي فرق المتطوعين في مجتمعاتهم، فريق يراعات الذي يعمل على تشجيع الكتابة لدى الشباب، فريق سرب المهتمين بالتصوير الفوتوغرافي، وفريق أصوات من فلسطين وهم يعملون على نشرة الكترونية باللغة الانجليزية. تقدم المؤسسة أيضاً برنامجاً متكاملًا من ورشات العمل التي تناقش قضايا مجتمعية هامة على صعيد المجتمع المحلي، وتساهم في إغناء الثقافة العامة للشباب، وتوعيتهم وصلل شخصيتهم الثقافية، بهدف تعزيز تفاعلهم مع مجتمعهم وفهمهم له للعمل على تطويره والنهوض به.
- **وحدة النشر:** تأسست وحدة النشر عام 1994 بهدف إغناء المجتمع الفلسطيني بكتب من إنتاج محلي. وتعمل الوحدة ضمن خمسة محاور رئيسية: نشر قصص للأطفال والشباب، نشر قصص من كتابات الأطفال، أدلة، منشورات ودراسات مساعدة للطلبة، المعلمين والمعلمات، ترجمة قصص من الأدب العالمي للأطفال والشباب، وإصدار نشرات توثيقية وإعلانية للمؤسسة.

## جامعة النجاح معهد دراسات المياه والبيئة

تأسس هذا المعهد في حزيران 2001 كنتاج لتطوير مركز الدراسات المائية والبيئية الذي أنشئ في العام 1994 بهدف المساهمة في تنمية الموارد المائية وتحسين التعامل مع عناصر البيئة من مياه وتربة وهواء وغيرها، والمحافظة عليها من أخطار التلوث والاستنزاف ورفع كفاءة الاستعمال.

### انشطة المعهد:



• الاشراف على برامج الماجستير وتطوير خططها، علوم البيئة، هندسة المياه والبيئة، ويكون مدير المعهد منسقا لهذه البرامج بالتنسيق مع عمادة الدراسات العليا.

• وضع الخطط البحثية لمعالجة المشكلات المائية والبيئية في فلسطين بهدف وضع الحلول المناسبة لها والاستعانة بالكوادر والكفاءات في فلسطين والخارج للاستفادة منها في نشاطات المركز.

• تشكيل لجان بحثية للتقدم بمشاريع محليا ودوليا واعتبار المعهد قاعدة لنقل المعلومات من خلال تطوير مكتبة المعهد وإعداد نشرات ارشادية حول المياه والبيئة وعقد ندوات ومحاضرات وورشات عمل بهدف التطوير والتوعية وإعداد نماذج

حاسوبية رياضية لحل مشكلات في المياه والبيئة محليا ودوليا والعمل على توثيق علاقات التعاون مع المجالس المحلية والبلدية عن طريق عقد اتفاقيات لتقديم الخدمات بهدف مراقبة جودة المياه ومعالجة مشاكلها.

ويشتمل المعهد على أربعة مختبرات متخصصة، وهي:

1. مختبر المياه العادمة.

2. مختبر التربة.

3. مختبر المياه.

4. ومختبر الأحياء الدقيقة.

وعلى الرغم من حداثة تأسيسه إلا أن بصماته واضحة في مجالاته المتخصصة، حيث قام بالعديد من النشاطات، من أبرزها:

- التوصل الى اتفاقية تعاون طويلة الأجل تجدد سنويا مع بلدية نابلس للقيام ببرنامج مراقبة نوعية مصادر مياه الشرب، وشبكات التوزيع في المدينة.

- التوصل الى اتفاقية تعاون مع بلدية عنتبا للقيام ببرنامج مراقبة نوعية مصادر مياه الشرب وشبكات التوزيع في المدينة .
  - ابرام اتفاقية تعاون لمدة عام مع اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية لتنفيذ برنامج صرف صحي مشترك في قرية الزبادة والقرى المحيطة ، حيث قام المركز بتدريب الكادر الفني في هذه اللجان ، وتم اجراء اختبارات بكتريولوجية للمياه في آبار جمع مياه الأمطار ، وشبكة توزيع المياه ، علاوة على القيام ببرنامج توعية اشتمل على محاضرات وندوات واعداد نشرات ، وقد بدأ العمل بهذا المشروع في كانون الثاني من العام 1995 .
  - ابرام اتفاقية تعاون مشترك مع بلدية نابلس وبرنامج ادارة مصادر المياه (WRAP) التابع لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) وذلك لانشاء وادارة ومراقبة وتقييم مشروع المحطة التجريبية لمعالجة المياه العادمة ، واعادة استخدامها ، وذلك في منطقة بلاطة شرقي مدينة نابلس .
  - ابرام اتفاقية تعاون ما بين الجامعة ومؤسسة سيراد الفرنسية ، وموافقة وزارة البحث العلمي الفرنسية لتمويل المشروع الخاص في مجال ادارة المياه بتاريخ 16/10/1997 . ويهدف هذا المشروع الى تحديد الاحتياجات المائية الحقيقية والمتلى لمختلف المحاصيل ضمن المناطق الزراعية المختلفة بالاستعانة بالبيانات المناخية .
- وفي مجال الدراسات ، فقد قام المركز بعدد من الدراسات نذكر منها :
- دراسة عن التزود والطلب على المياه في الشرق الأوسط مع المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ) .
  - دراسة مصادر الطاقة المتجددة وامكانية استخدامها في محطات معالجة المياه العادمة وبخاصة في المناطق الريفية وذلك بالتعاون مع جامعة آخن الألمانية .
  - دراسات تتعلق بتقييم الأثر البيئي (EIA) لمشاريع البنية التحتية وقطاع الصناعة في فلسطين .
  - قام بالتعاون مع جامعة نيوكاسل البريطانية ومؤسسات مختصة أخرى من البرتغال ولبنان والأردن بدراسة لضبط النمو البكتيري في خزانات المياه المنزلية المصنوعة من الحديد المجلفن ومن البلاستيك (PVC) وكذلك في خطوط شبكات توزيع المياه التي يتم فيها التوقف عن الضخ لفترات طويلة .
  - استقبال عينات المياه ، والمياه العادمة ، والتربة ، من المؤسسات العامة والخاصة والأفراد ، لتحليلها وتقديم التوصيات اللازمة .

## الخط الأخضر

من نحن؟

الخط الأخضر هي جمعية غير حكومية مستقلة عن أية حكومة، مجموعة، أو أفراد. تتبنى المؤسسة مبدأ التنمية الواعية بيئياً في العالم النامي. تجمع «الخط الأخضر» كافة الأفراد والمؤسسات المعنيين بالحفاظ على التراث والحاضر وبإعطاء المستقبل فرصة أفضل.

تأسست جمعية «الخط الأخضر» في عام 1991 حين قرر مجموعة من المهنيين من الجامعة الأمريكية في بيروت وأصدقائهم بتحويل اهتمامهم بالتراث الثقافي والبيئة الانسانية والطبيعية التي دمرت إبان الحرب إلى عمل منظم يهدف إلى ما يلي:

1. الكشف عن المخاطر البيئية.
2. تعميم الوعي البيئي المجتمعي.
3. المساهمة في تطوير إطار علمي لسياسة إدارة الموارد البيئية بشكل مستدام.

كيف ومن أين يأتي التمويل؟

إن مصادر تمويل أنشطة الخط الأخضر متعددة. بالنسبة للمصاريف الإدارية والمطبوعات فيتم تمويلها من خلال اشتراكات الأعضاء، حملات جمع الأموال (مثل عرض دولي للدمى قدم أمام 20,000 طفل)، بالإضافة إلى مساهمات فردية ومحلية.



ولتمويل المشاريع الكبرى، تتوجه جمعية «الخط الأخضر» إلى مؤسسات تمويلية كبرى مثل اوكسفام، نوفيب، مؤسسة هينريخ بل، وجي تي زيد. كذلك تقدم بعض المؤسسات الوطنية والإقليمية المساعدة التقنية والمادية لل«خط الأخضر».

كيف نباشر العمل:

لا يوجد موظفين دائمين في «الخط الأخضر» ويتم تنفيذ كافة المشاريع من خلال العمل التطوعي لأعضاء الجمعية. يقود الشبكات الفردية الرواد الذين باشروا بتأسيسها، وتستمر المشاريع بالعمل حتى تتحقق أهدافها. لهذا السبب نجد أن العديد من مشاريعنا الحالية قائمة منذ سنوات عدة.



## مؤسسة سلامة موسى لخدمة التعليم والتنمية

### انتشطة المجتمع لدعم البيئة فى محافظة المنيا

هي مؤسسة أهلية مصرية تعمل في مجال خدمات التعليم والتنمية . من أهم مشروعاتها مشروع «دائما بتعلم» ويهدف إلى إنتاج منهجية تمثل إمكانية أخرى في تعلم الأطفال الأيمن، مشروع رفع كفاءة وفاعلية العملية التعليمية بمائة مدرسة ابتدائية حكومية، مشروع متضامنون من أجل تعلم أفضل لطفل قريننا النائبة، ومشروع متضامنون من أجل تنمية شاملة بعشرة قرى في محافظة المنيا، ومشروع التدريب الحر في الفني للأطفال، مشروع محو أمية السيدات، مشروع تفعيل دور مجالس الآباء، ومشروع مبادرة المجتمع لمساندة البيئة .

يعمل مشروع مبادرة المجتمع لمساندة البيئة في 6 قرى بمحافظة المنيا من خلال 4 مدارس ابتدائية، مدرسة إعدادي، مركز اجتماعي فصول محو أمية .

القطاعات المختلفة التي يعمل معها المشروع (المدرسين - تلاميذ - مجالس الآباء - اللجان المحلية) منسقات محو الأمية كداعم للأطفال وليس كمستهدف أساسي

رسالة المبادرة: رفع الوعي البيئي للتلاميذ والمدرسين والأهالي وإشراك معظم فئات المجتمع في الحفاظ على بيئاتهم ودعم البيئة في المناطق الريفية في صعيد مصر .

### الأهداف المحددة للمشروع:

- هيئة تدريس واعية بيئياً وملتزمة بالأنشطة البيئية وداعمة لجهود التلاميذ والمجتمع المحلي من أجل تحسين البيئة .
- تلاميذ واعون بيئياً يمارسون الأنشطة البيئية بانتظام ويقومون بإجراء المراجعات البيئية وينفذون مشروعات بيئية صغيرة في محيط مدارسهم .
- تدعم مؤسسات المجتمع المحلي جهود المدرسة من أجل تحسين البيئة المحيطة وتبادر باتخاذ إجراءات عملية تجاه البيئة المحيطة .

### الأنشطة التي تتشكل منها المبادرة:

- تكوين وتأهيل وتدريب مجموعة من المتطوعين 15 شاب/ وشابة لمساندة العمل في قرى المشروع من أجل تحسين البيئة .
- تأهيل وإعداد 25 من التربويين في 5 مدارس ابتدائية ومركز اجتماعي للعمل مع الأطفال في أنشطة تحسين البيئة، ورش تدريبية، زيارات لمتابعة وتنفيذ الأنشطة .
- جمع البيانات والكتب والمعلومات لرصد وتصوير صياغة إصدار دليل برنامج بيئي للأطفال في المناطق الريفية .
- دعم تكوين جماعات بيئية في المدارس .
- إجراء بحوث بواسطة الأطفال وبمساعدة المدرسين والمتطوعين عن البيئة المحلية ومشكلاتها .
- لقاءات دورية مع جماعات من المجتمع (مجالس الآباء - المزارعين - المنسقات والدارسات) لزيادة وعيهم واتصالهم بجهات فنية وتنظيم، زيارات متبادلة بين الأطفال في المدارس لتبادل الخبرات .



## جمعية حماية البيئة

جمعية حماية البيئة هي جمعية غير هادفة للربح تخدم مجتمعات جامعي القمامة في القاهرة، الغردقة، ووادي النطرون في مصر. تأسست الجمعية في عام 1984 بهدف تحسين حياة المجموعات المحلية من جامعي القمامة كأفراد وكمجتمع. تجمع الجمعية ما بين اهتمامها بمساعدة الفقراء مع اهتمامها بحماية البيئة وبشكل خاص من القمامة البيئية من صنع الإنسان. تسعى الجمعية إلى دعم جامعي القمامة في نشاطاتهم الخاصة بجمع القمامة، التخلص منها، إعادة تدويرها، بالإضافة إلى تطوير أنشطتها الخاصة ضمن هذا الإطار.

تقوم الجمعية بتحسين نوعية الحياة من خلال التطبيق العملي للمشاريع في مجال المشاريع المدرة للدخل المتمحورة حول إعادة التدوير، الصحة الأولية، محو الأمية، تدريب القيادات، تحفيز الموارد المجتمعية، تقوية النساء والبنات، بالإضافة إلى التنسيق مع المجموعات غير الهادفة للربح العاملة في مجال البيئة والتنمية في نفس الوقت الذي تحافظ فيه على تقوية علاقاتها مع القطاعين الخاص والحكومي.



### المستفيدون:

تتوجه الجمعية إلى جامعي القمامة، وبشكل خاص النساء منهم اللواتي يعتبرن المستفيد الأساسي من نشاطات الجمعية. إضافة إلى ذلك، فإن البيئة هي المستفيد الثاني لأن أنشطة الجمعية تؤدي إلى حماية الموارد غير المتجددة من خلال إعادة تدوير وإعادة تصنيع النفايات الصلبة.

تقوم الجمعية بخدمة والعمل مع حوالي 400 شخص، 250 منهم من النساء والبنات في مشروع إعادة تدوير القماش، 50 في مشروع إعادة تدوير الورق، و30 امرأة في طاقم الصحة الأولية، و50 شابا من المشاركين في مشروع فصل القمامة من المنبع وأنشطة داعمة أخرى.

### من الأنشطة الرئيسية للجمعية:

- وحدة السماد: التي تقوم بإنتاج سماد فريد من نوعه «نت» تخمير الجزء الرطب من القمامة مضافا إليه مخلفات الحيوانات التي تتغذى عليه في زرايب الزبالين.
- وحدة السجاد والمشغل: حيث يوجد مركز للتدريب ونموذج غير تقليدي للتعليم أنشئ عام 1988 لكي يعطي الفرصة للفتاة والمرأة الأمية أن تتعلم مهارة وتكتسب خبرة بفكرة «تعلم وتكسب».
- وحدة إعادة تدوير الورق: حيث تعيد الوحدة تدوير الورق من مخلفات المكاتب لينتج منه مشغولات ورقية مختلفة.
- نادي الطفل: يقدم نادي الطفل دروس محو أمية للأطفال جامعي القمامة الذين تسربوا من التعليم أو لم تتح لهم الفرصة للالتحاق بالمدارس.
- مركز التدريب: تقدم جمعية حماية البيئة من التلوث في المقطم فرصة للجمعيات الأهلية للتدريب على أساليب التعامل مع المخلفات الصلبة والمباني العامة لإدارة المشروعات وتكنولوجيا إعادة التدوير والتدريب على محو الأمية وبرامج الرعاية الصحية ومبادئ الكمبيوتر.



## جمعية أصدقاء البيئة (اسكندرية)

الهدف العام للجمعية هو حماية وصيانة وتحسين البيئة الطبيعية والبيئة العمرانية . أما أنشطة الجمعية فمتنوعة نذكر منها هنا مشروعين أساسيين :

### أولاً: برنامج التربية البيئية بمدارس الاسكندرية :

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم الأطفال المنهج العلمي في التفكير وحل المشكلات وتوعيدهم علي السلوك البيئي كي يكونوا فئة قادرة على تكوين مستقبل أمة .

#### رسالة المبادرة/ المشروع :

1. أن يقام في كل مدرسة نادي لأصدقاء البيئة يتم الإشراف عليه بواسطة مدرسين متخصصين مدربين .
2. أن تتحسن البيئة تحسناً ملحوظاً في المدرسة .

#### الأنشطة التي تشكل منها المبادرة :

تدريب اعضاء هيئة التدريس ، زيارات ميدانية من قبل فريق العمل في الجمعية ، زيارة المدارس أثناء الأيام البيئية لتحديد مراكز المدارس المشاركة ، عقد اجتماع في مقر الجمعية ، وعمل مهرجان ختامي للأنشطة .

#### البحوث والدراسات القائمة :

استمارات للمراجعة البيئية وقمنا بتحليلها في المعهد العالي للصحة العامة لمعرفة احتياجات المدارس مع مقارنة النتائج على مستوى المدارس وعلى المستوى السنوي (تقييم ومقارنة) .

### ثانياً: مشروع حماية السلاحف البحرية من الانقراض :

الهدف من هذا المشروع حماية السلاحف البحرية في محافظة الاسكندرية من الانقراض ورفع الوعي العام بين الصيادين وأهالي منطقة بحري بأهمية الحفاظ على السلاحف البحرية .

#### رسالة المبادرة/ المشروع :

1. رفع مستوى وعي واهتمام قطاعات مؤثرة من المجتمع الإسكندراني بأهمية حماية السلاحف من الانقراض .
2. رفع مستوى وعي واهتمام قطاعات مؤثرة من المجتمع الاسكندراني بتشريعات حماية الكائنات النادرة والمهددة بالانقراض .
3. تغيير سلوك واتجاهات قطاع كبير من الجمهور الذي يأكل لحم السلاحف ويشرب دماءها .
4. تنشيط الأجهزة التنفيذية وأجهزة الضبط القضائي في مجال حماية السلاحف البحرية .
5. توثيق الصلة ببعض الجمعيات والمؤسسات المهمة بمشكلة السلاحف البحرية في أماكن مختلفة من العالم والانضمام إلى الشبكات المهمة بحمايتها .



## الأنشطة التي تشكل منها المبادرة :



- تجميع الأبحاث التي أجريت عن السلاحف البحرية في محافظة الاسكندرية وفي أماكن أخرى وعن الأخطار التي تتعرض لها .
- تحديد الأنشطة والمجموعات التي تتسبب في مشكلة انقراض أو ندرة السلاحف البحرية والدوافع من وراء هذه الأنشطة .
- تكوين رأي عام مناصر لأهمية حماية السلاحف البحرية من الانقراض عن طريق جلسات استماع جماهيري وندوات وورش عمل ومطبوعات وبرامج إذاعة وتلفزيون .

- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول لحوم ودماء السلاحف البحرية .
- تحفيز الأجهزة التنفيذية وأجهزة الضبط القضائي كي تقوم بواجبها لحماية هذه الكائنات النادرة إعمالاً للتشريعات المصرية وتنفيذاً للاتفاقيات الدولية التي وقعتها مصر .
- مراقبة أسواق السمك للتأكد من التزامها بعدم صيد السلاحف وذبحها وبيع مكوناتها .

## البحوث والدراسات القائمة :

- جمع بيانات كاملة عن السلاحف البحرية في محافظة الاسكندرية وعن الأخطار التي تتعرض لها وعن الأنشطة والمجموعات التي تتسبب في مشكلة انقراض أو ندرة هذه الكائنات من خلال لجنة من 3 خبراء من الجمعية ومن معهد علوم البحار ومن كلية العلوم بالأسكندرية .
- جمع معلومات من خلال المتطوعين عن سوق الأسماك بالأنفوشي وحركة بيع وشراء السلاحف .



## الجمعية الملكية لحماية الطبيعة



الرعي غير المنظم

الصيد الجائر

تلوث المزار المائية السطحية

التخلص العشوائي من النفايات السائلة

الجمعية الملكية لحماية الطبيعة هي جمعية غير حكومية تأسست سنة 1966 برعاية جلالة الملك حسين بن طلال رحمه الله. تهدف الجمعية إلى حماية الطبيعة من خلال أدوات التنمية المستدامة. خلال عقد السبعينات قامت الحكومة الأردنية بتكليف الجمعية مسؤولة تأسيس وإدارة المحميات الطبيعية وتطبيق قوانين حماية الحياة البرية. ومنذ تأسيسها نشطت الجمعية في مجال البحث والتعليم البيئي، ومن ضمن المشاريع التي قامت بتحقيقها:

1. تأسيس 6 محميات طبيعية على مساحة تزيد عن 1000 كيلومتر مربع.
2. حماية والحفاظ على الأنماط الحياتية المهددة بالانقراض مثل حيوان المها العربي.
3. تكوين أكثر من 1000 نادي للحفاظ على الطبيعة في المدارس الأردنية لتساعد الطلاب على فهم القضايا البيئية.
4. تأسيس قاعدة بيانات وطنية عن الأنواع الحيوانية والنباتية الموجودة في الأردن.
5. تنظيم الصيد غير المشروع في المملكة.
6. تطوير مشاريع تجمع ما بين حماية البيئة والتنمية الاجتماعية والإقتصادية للمجتمع المحلي.

## أنشطة الجمعية في مجال التوعية البيئية:

تؤمن الجمعية بأهمية التوعية البيئية ونشر الثقافة البيئية وبشكل خاص في قطاع الشباب في الأردن. في عام 1985 قامت الجمعية بتأسيس طاقم التعليم البيئي لتطوير برامج التوعية. ويتكون قسم التثقيف والتوعية من ثلاثة وحدات: وحدة تطوير المناهج، وحدة النشاطات اللا منهجية، ووحدة برنامج المحميات.

تطورت استراتيجية العمل عبر السنين لتشمل مفهوم تأسيس أكثر من 1000 نادي يضم 60,000 عضواً. وتشمل كل محمية طبيعية برنامجاً تعليمياً مع أنشطة بيئية تفسر قيم المحافظة على البيئة للطلاب. كما قامت وحدة التعليم اللا منهجي بتطوير برامج ألعاب للكمبيوتر تعلم الأطفال عن الطيور المهاجرة في الأردن بشكل مسلي وتفاعلي. ويعمل طاقم تطوير المناهج على استدخال القضايا المتعلقة بالمياه في المنهاج الوطني.

## جمعية أصدقاء البيئة

تأسست جمعية أصدقاء البيئة الأردنية عام 1995 كجمعية مستقلة غير حكومية، تعنى بالأمر البيئي وبخاصة التربوية منها. أعضاءها من الأردنيين المهتمين بتشجيع وتفعيل دور الجيل الصاعد لاسيما الطلبة منهم ليصبحوا عنصراً فاعلاً في الحفاظ على البيئة وتحسينها. كذلك تسعى الجمعية إلى زيادة وعي القطاع الخاص على مسؤوليته اتجاه المحافظة على البيئة. تُمول الجمعية من رسوم العضوية للأفراد والمؤسسات والتبرعات التي يقدمها القطاع الخاص والمنظمات المحلية والدولية.

### أنشطة الجمعية:

#### المسابقة البيئية السنوية:

سعت الجمعية منذ تأسيسها إلى ترسيخ الوعي البيئي بين الطلبة عن طريق تطبيق مشروع المسابقة البيئية السنوية في المدارس الأردنية الثانوية.

الهدف من هذه المسابقة هو تفعيل دور الطلبة في خدمة بيئتهم، وتتمثل في الدراسات والأبحاث البيئية والتي تعد بأسلوب علمي وعلى أرض الواقع، يقترح الطلبة فيها حلولاً مستدامة للمشكلات البيئية، والتي تؤثر بشكل رئيس في حياتهم وصحة مجتمعاتهم، على أن لا تخل بالتوازن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

كما تقوم الجمعية أثناء العام الدراسي بعمل زيارات إلى المدارس المشاركة في المسابقة وعقد ورشات عمل لمناقشة المشروعات المقدمة من قبل الطلبة ومساعدتهم على إنجاز أبحاثهم ودراساتهم.

#### اتلاف الجمعيات البيئية:

تشارك جمعية أصدقاء البيئة الأردنية الجمعيات الأخرى في الأردن لتحقيق أهداف مشتركة تتمثل بالاتلاف غير الرسمي والذي أعلن عنه عام 1996، الذي تشكل من عدد من الجمعيات المعنية بالبيئة والآثار والتراث. الهدف من تشكيل هذا الاتلاف هو تشكيل قوى ضغط على صانعي القرار وذلك لحماية البيئة والعمل على المحافظة على المصادر الطبيعية وديمومتها للأجيال القادمة.

#### الشبكة الأردنية للصناعات الصديقة بالبيئة:

قامت الجمعية بإنشاء هذه الشبكة المحلية لتعريف القطاع الصناعي على أحدث المعلومات والتقنيات المتوفرة محلياً ودولياً بالتعاون مع بنك الإنماء الصناعي للمحافظة على البيئة وكذلك لفتح المجال أمام المهتمين للحصول على استشارات في هذا الموضوع عن طريق خبراء ومستشارين محليين ودوليين في الحد من التلوث الصناعي.

#### برنامج «GLOBE»

وقعت اتفاقية GLOBE في نهاية عام 1996 بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئية والسفارة الأمريكية في الأردن، حيث انضمت الأردن إلى الشبكة الدولية التي يشارك بها معلمين وطلبة وعلماء من المستويات الأكاديمية كافة، لدراسة القضايا البيئية ومشاركة المجتمع العلمي الدولي استقصاء المعلومات البيئية عبر الإنترنت والأقمار الصناعية. قامت الحكومة الأردنية بتكليف جمعية أصدقاء البيئة بإدارة هذا البرنامج، والإشراف عليه وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجازه.

#### البيئة من خلال عيون الأطفال:

تقوم الجمعية بتنظيم مسابقة رسم سنوية يشترك فيها الأطفال دون سن الخامسة عشر بعنوان «البيئة من خلال عيون الأطفال»، تهدف هذه المسابقة إلى تفعيل دور الطفل فيصوّر البيئة التي يعيش فيها عن طريق الرسم، تتم طباعة اللوحات الفائزة كتقويم سنوي، أو طابع بريدي، أو بطاقات معايدة على ورق أعيد تصنيعه في الأردن.

#### أنشطة أخرى:

تقوم الجمعية بزيارات منتظمة إلى المدارس لإلقاء المحاضرات المتعلقة بالتربية البيئية، كما تنظم مخيمات بيئية ورحلات إلى المحميات.

#### مشروع الحوار:

تهدف الجمعية إلى تفعيل دور الحوار البناء بين المجتمعات الأردنية المحلية والإقليمية والدولية من خلال ترتيب زيارات إلى دول عديدة وذلك في سبيل تعريف الطلاب على اهتمامات وآخر المستجدات البيئية الهامة.

## الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية

### متطوعون شباب من أجل البيئة

تأسست الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية في عام 1996 كمؤسسة مستقلة غير حكومية غير هادفة للربح. تنشط الجمعية في مجالات مختلفة تشمل حماية البيئة والحياة البرية ودعم التنمية المستدامة. تتشكل الجمعية من فريق من المتطوعين يقومون بتشكيل ونشر المعرفة البيئية لمساعدة صانعي القرار والمجتمع بشكل عام على حماية البيئة والحياة البرية وعلى حسن إدارة واستخدام الموارد البيئية. وصلت عضوية الجمعية إلى 250 عضو من شرائح مجتمعية مختلفة. من ضمن برامج الجمعية التي تركز على الشباب برنامج «متطوعون شباب من أجل البيئة» الذي يعمل على تشكيل مجموعات من الشباب ليقوموا بالتطوع للعمل في مجال خدمة البيئة، وخصوصاً في المناطق الطبيعية والريف الأردني لحماية البيئة في تلك المناطق والمساهمة في رفع مستوى التعليم والوعي البيئي لدى فئات المجتمع الريفي المختلفة.

#### رسالة المبادرة/ المشروع:

تعزيز مفهوم وتشجيع العمل التطوعي في مجال رفع مستوى الوعي والثقافة البيئية، وخدمة البيئة والمساهمة في حمايتها في المناطق الريفية في الأردن والمناطق المجاورة إن أمكن.

#### الرؤيا الموجهة للعمل/ المنطلقات:

1. الاستفادة من طاقة الشباب في خدمة البيئة وحمايتها في مناطق ريف الأردن.
2. نقل خبرة وتجربة حماية البيئة والوعي والثقافة البيئية من خلال الشباب إلى فئات المجتمع الريفي المختلفة.
3. تعزيز مبدأ العمل التطوعي وخدمة المجتمع لدى فئات الشباب وأفراد المجتمع المحلي.

#### الأنشطة التي تشكل منها المبادرة:

1. قيام المتطوعون الشباب بتنفيذ الأعمال التطوعية التي تعمل على خدمة البيئة المحلية في الريف الأردني.
2. إقامة المخيمات وحملات التوعية والتثقيف البيئي لمختلف فئات المجتمع الريفي في مجال حماية البيئة والمصادر الطبيعية.
3. المساعدة في تحسين البنية التحتية للمؤسسات والجمعيات الأهلية المحلية في القرى الأردنية.
4. تنفيذ ورش العمل حول العمل التطوعي وزيادة التفاعل بين المتطوعين الشباب وأفراد الجمعيات المحلية العاملة.

#### القيم والقناعات التي نعمل وفقها:

1. تفعيل مفهوم العمل التطوعي البيئي لدى فئات الشباب في المجتمع الحضري وشباب المجتمع المحلي في الريف الأردني.
2. بناء أواصر التعاون بين المتطوعين الشباب والجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مجالات البيئة والعمل التطوعي.
3. الاستفادة من خبرات ومهارات الشباب لخدمة المجتمعات المحلية في مواقعها.
4. تفعيل التنظيمات المحلية من أندية شبابية ومجالس تنمية وأندية أمهات ومدارس وجمعيات لخدمة المجتمع المحلي.
5. استغلال الطاقات المتوفرة من الشباب لتعزيز العمل التطوعي لديهم والانخراط في أنشطة تطوعية لخدمة البيئة المحلية في الريف الأردني وبمشاركة شباب القرى الأردنية في فعاليات هذه الأنشطة.

## Heinrich Böll Foundation

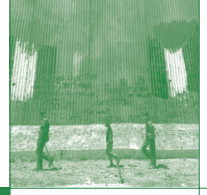
The Heinrich Böll Foundation, affiliated with the Green Party and headquartered in the Hackesche Hofe in the heart of Berlin, is a legally independent political foundation working in the spirit of intellectual openness. It was founded in 1997 by uniting the three foundations Buntstift (Göttingen), Frauen-Anstiftung (Hamburg), and Heinrich-Böll-Stiftung (Cologne).

The Foundation's primary objective is to support political education both within Germany and abroad, thus promoting democratic involvement, socio-political activism, and cross-cultural understanding. The Foundation also provides support for art and culture, science and research, and developmental co-operation. Its activities are guided by the fundamental political values of ecology, democracy, solidarity, and non-violence.

## الملتقى التربوي العربي

الملتقى التربوي العربي هو مبادرة عربية تبناها برنامج الدراسات العربية المعاصرة في مركز دراسات الشرق الأوسط - جامعة هارفارد عام 1998 لبلورة رؤيا مشتركة حول التعليم والتعلم في العالم العربي، رؤيا مبنية على أعمال وخبرات الناس، والتأمل فيها والتعبير عنها والتناقش والتفاعل فيما بينها والبناء عليها. المبادرة والتعلم يشكلان روح «الملتقى». والمبادرة هنا تشير إلى أي عمل يقوم به شخص (أو مجموعة) نتيجة دوافع وقناعات تبلورت مع الزمن من خلال مبادرات وخبرات وتجارب وتأملات وتفاعلات مع المحيط الذي يعيش فيه. أما التعلم فيحدث ضمن أوضاع حقيقية، لذلك فإن أهم ما يميزه هو الصدق مع الذات ومع الواقع كما يعيشه ويدركه المتعلم، وبالتالي الصدق في الفكر والتعبير.

من أهم أنشطة الملتقى اللقاءات السنوية، لقاءات حول مواضيع خاصة، شبكة المبادرات الشبابية، مركز الموارد للمبادرات الملهمة التعليمية في العالم العربي، ومشروع مجلات وافلام «قلب الأمور».



# كتابات ما قبل اللقاء





# كتابات ما قبل اللقاء

## الإنسان العربي والبيئة

سعد داغر

حديقة القيقب/ مدارس الفرندز ، رام الله/ فلسطين

تشغل المسألة البيئية بال الكثير من المهتمين في حماية البيئة وتعتبر بالنسبة لهم قضية محورية في عملهم وحياتهم . غير أنه ومنذ مدة طويلة وسؤال مهم يطفو إلى السطح ، ويتعلق تحديداً في كيفية استثارة المواطن العادي في وطننا العربي عموماً وفلسطين ، حيث أعيش ، بشكل خاص ، للانخراط في أنشطة وتبني سلوكيات لا تلحق الأذى وتحافظ على البيئة التي يحيا فيها . كيف نتحول بالعمل البيئي إلى هم يومي وسلوك يلازم المواطن؟ . لقد وجدت من خلال الملاحظة أن الإنسان العادي ، بشكل عام ، في منطقتنا غير معني بالحفاظ على البيئة ، بل أنه لا يميز أحياناً فيما إذا كان تصرفه يلحق الضرر بالبيئة أم لا (وقد أكون مخطئاً في هذا الاستنتاج) . فهو لا يحس بالضرر الذي يسبب البيئة من خلال سلوك خاطئ يقوم به ، وإن كان يدرك أحياناً أن تصرفه ليس تصرفاً سوبياً إلا أنه لا يقيم وزناً لقضية الحفاظ على البيئة . ومن خلال هذه الملاحظة/ الاستنتاج خرج السؤال حول : كيف يمكن أن نستثير المواطن العادي في منطقتنا ليصبح عنصراً فعالاً في صيانة البيئة ومنع تدهورها؟

أعتقد أن الحفاظ على البيئة لا ينفصل إطلاقاً عن الحفاظ على صحة الإنسان ، فالوصول إلى صحة سليمة غير ممكن على الإطلاق بدون بيئة سليمة . إذاً جوهر الصحة السليمة يكمن في الحفاظ على بيئة سليمة - بيئة المنزل أو الشارع أو المدينة أو الحقل الزراعي . ولتحقيق ذلك هناك عمل يحمل طابعين : (1) الطابع القانوني - التشريعي ، والذي يقع على عاتق الحكومات العربية والذي يُعنى بسن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة (مع إيجاد آليات تطبيق وتنفيذ للقوانين) .

(2) والطابع الجماهيري الذي تشترك فيه المؤسسات الأهلية ووسائل الإعلام ويركز على التوعية بدور البيئة في التأثير على الصحة ، فإن كانت بيئة سليمة فصحة سليمة ، وإن كانت بيئة مدمرة فصحة معتلة . إذا أدركت الحكومات دور البيئة السليمة في تقليل الفاتورة الصحية ، ورغبت في ذلك ، فيجب أن تجهد في العمل على إيجاد القوانين لحماية البيئة وآليات التطبيق لتلك القوانين . إن دور الحكومات أساسي في الحفاظ على البيئة ، إذ أنها قادرة من خلال سن قانون واحد وتطبيقه على لعب دور مهم يسهم في الحفاظ على البيئة . أما المنظمات الأهلية فيقع على عاتقها نشر الوعي البيئي في أوساط المجتمع . كما أن من المسؤوليات المهمة للمؤسسات الأهلية دفع الحكومات نحو تبني القوانين اللازمة إن كانت تلك الحكومات سلبية في تعاملها مع القضايا البيئية .

إن أفضل فئة يمكن أن يتم العمل من خلالها هي الفئة العمرية الصغيرة والمرأة (خاصة الأمهات) .

يتطلب العمل مع الفئات العمرية الصغيرة تحويل أنشطة حماية البيئة إلى عمل ممتع يدفعهم للانخراط فيه والاستمتاع بالانتماء لكل ما يصب في حماية البيئة . أما المرأة - الأم فيجب إثارتها وإقناعها بأن السلوك البيئي ما هو إلا حماية لأبنائها من المرض وصون لمستقبلهم . ولا بأس بإثارة «الرعب» لدى الناس من أجل دفعهم للمشاركة بدورهم في حماية البيئة ، هذا «الرعب» ممكن إحداثه على سبيل المثال لتوجيه الناس نحو المنتجات الزراعية العضوية والابتعاد عن تلك المنتجات التي دخلت الكيماويات في إنتاجها ، بإظهار مخاطر هذه المنتجات و«تخويفهم» منها . وبهذا وعندما يتوجه الناس للبحث عن منتجات أتت بدون كيماويات إنما يشجعون المزارعين على الزراعة بأساليب بيئية ، فيقل استخدام الكيماويات . وتشجيع الأم على إنتاج الخضار والفواكه لأبنائها من حديقته المنزلية بطرق بيئية فيه إسهام في الحفاظ على البيئة ، وإيجاد تفاعل بناء بين الأطفال والطبيعة عندما تقوم الأم بإشراكهم في العمل الزراعي في حديقته بطريقة علمية مدروسة . وفي كثير من الأحيان قد يمثل ربط الجانب الاقتصادي الأسري بالحفاظ على البيئة عنصر نجاح في برامج التوعية البيئية داخل الأسرة من خلال المرأة خاصة في المناطق الشعبية والريفية .

هذه مجرد أمثلة بسيطة لما يمكن عمله لاستثارة الناس وإحداث عملية الحراك في أوساط الفئات الشعبية للتفكير بالهموم البيئية الكثيرة التي تعاني منها منطقتنا العربية . ولا ندعي أن مشاكل خلقتها السلوكيات الخاطئة خلال عشرات السنين يمكن أن تُحل في سنة واحدة ، ولكن نقطة البداية مهمة في إنجاح المسيرة أو إفشالها . وقد يشكل التركيز على ربط قضية البيئة بالصحة مدخلاً مناسباً لدفع المواطن العادي لحمل الهم البيئي .

## برنامج «جلوب» Globe

لؤي خوري

متطوع في جمعية حماية البيئة/ الأردن

مدرسة البكالوريا/ عمان

The GLOBE Team at the Amman Bacculaureate School has been cooperating with friends of environment society, Amman, Jordan for the past five years. This cooperation has resulted in many students learning much about the use of remotely sensed data for land cover mapping as well as the required protocols for collecting ground sample site information. Our team has used advanced image classification techniques to produce a land cover map of North West Amman region, from Landsat Thematic Mapper imagery. The classification scheme used to make this map was the Modified UNESCO Classification (MUC) scheme. Amman bacculaureate school has conducted numerous daylong ground data collection campaigns, called MUC-A-THONS. These ground-collected land cover sample sites provide an excellent source of data for us.

In our land cover mapping project the student-collected MUC-A-THON data were used in conjunction with additional ground data collected by our team to create the map.

We are now making further studies comparing the image of 1997 and that of 2002 as a proceeding step to this project to monitor the environmental changes.

Globally, there is a lack of accurate land cover maps available for use in environmental management that includes monitoring deforestation, biodiversity, water quality, ecosystem health, and urban sprawl. Important decisions are based on these maps.

Students participating in the Global Learning and Observations to Benefit the Environment (GLOBE) Program have the opportunity to provide large quantities of accurate reference data necessary to validate and assess the accuracy of land cover maps representing many areas of the world. (1)

An important question that arose early in the development of the program was: if students from countries around the world could collect environmental data, would that data be useful to scientists? In order to provide reliable data that would be trusted by the scientific community, GLOBE incorporated measurements and protocols developed by scientist/ educator teams led by a Scientist Principal Investigator and Educator Co-Principal Investigator (Finarelli, 1998). These protocols offer a consistent method of data collection, and if properly followed, will produce accurate data which can be entered into the GLOBE database and used by the scientific community worldwide (Rock and Lawless, 1997).

Hence, the objective of this study was to generate a land cover map from remotely sensed data. The objective of our next studies is to test the overall accuracy of student-collected data and use the student-collected reference data to validate the land cover map.

In this project, the land cover is classified using The Modified UNESCO Classification (MUC) system (UNESCO, 1973). The new system incorporated new land cover types absent from many other classification systems. MUC contains all the characteristics of a good classification system, and allows for every possible land cover type on Earth to be put into a unique land cover class. Each MUC class is a distinct type of land cover, with a name and identification number, or MUC class "code". By using MUC, all the GLOBE data may be compiled into a single regional or global land cover data set. Therefore, ground collected data may be gathered and used to validate remotely sensed data following the same scientific protocols worldwide. There are ten Level 1 classes (Table 1). Classes 0-7 are natural land cover and classes 8-9 are developed. These ten classes can be further broken down into four levels of classification with each level increasing in detail (GLOBE, 1997).

### Level 1 Category:

- |                          |                |               |                     |
|--------------------------|----------------|---------------|---------------------|
| 0. Closed Forest         | 1. Woodland    | 2. Shrub land | 3. Dwarf-shrub land |
| 4. Herbaceous Vegetation | 5. Barren Land | 6. Wetland    | 7. Open Water       |
| 8. Cultivated Land       | 9. Urban       |               |                     |



# العمل التطوعي

## وأثره في تنمية الوعي البيئي المجتمعي

رند عواد  
الجمعية الملكية لحماية الطبيعة  
عمان/ الأردن



أتحدث في هذه المقالة عن تجربة شخصية، وأعتبر انها قضية من الأهمية بمكان ان تستحق الطرح والأخذ بعين الإعتبار. بدأت هذه التجربة بالصدفة البحتة التي وضعتني أمام فكرة القيام بعمل تطوعي عندما كنت في السنة الثانية من دراستي الجامعية، وفي الحقيقة دفعتني عدة أسباب للتفكير بهذا الإتجاه، أهمها: ملء الفراغ الذي كنت أشعر فيه في أوقات الإجازات والعطل بالإضافة الى ان موضوع تخصص دراستي هو المياه والبيئة، وشعوري بأهمية التميز عن الآخرين، وإستحضار أعمال لا تقوم بها الغالبية العظمى من أقراني. فاتجهت بي الأنظار الى الجمعية الملكية لحماية

الطبيعة، وتطلبت مني هذه الخطوة التحلي بجرأة عالية لإقتحام مجتمع جديد، سوق العمل، الحياة الحقيقية، وبدأت بالمغامرة، وشعرت ان بداخلي طاقة ومعرفة تأهلني للقيام باي عمل يطلب مني، من السهل الى الصعب.

كانت بداخلي شعلة متحركة تنتظر من يوجهها ويضعها على الطريق الصحيح، ولكن لم أع ابدأ أن الطريق الذي اخترته سوف يدفعني هذه الدفعة القوية الى الأمام، ويجعلني أتفرد بمعلومات وإضطلاع على المشاكل المحلية والعالمية البيئية، ويعزز ثقتي بنفسي ويجعلني أرى الصورة الحقيقية لواقع العمل، وأعمل بصورة تطبيقية تربط ما بين معرفتي ودراستي وما أتلقاه من العلوم في الجامعة، وبين ما أراه وأفعله في العمل وبالعكس، وما أضطلع عليه من القضايا والدراسات والتجارب في العمل ونقله الى الواقع الاكاديمي في الجامعة، مما كان له أثر عظيم في تفعيل مشاركتي في الحفاظ على البيئة وتنمية الوعي البيئي لدي ولمن حولي وتشجيع الآخرين على خوض نفس التجربة وفي مختلف المجالات.

وكان من أهم الأفكار التي تراودني هي قيمة واهمية ان تعطي دون أن تنتظر أي مردود، وأن تعمل لأجل العمل، وأن تساعد الآخرين وتفيد المجتمع لا لهدف او غاية بل المساعدة. ومن الجانب الاخر فان هذه المشاركة في العمل التطوعي عادت بالفائدة على من حولي من توفير جهد ووقت العمل وزيادة كفاءة العمل ونوعيته.

وكما كان لهذا العمل فوائد عدة وتطلب مني شجاعة وثقة إلا انه لا بد من وجود عقبات ومشاكل واجهتني أهمها: تقبل وإقتناع المجتمع والعاملين من حولي بما أقوم به وبضرورته، اذ كان من الصعب إقناع المجتمع بأن يعمل أحدهم «ببلاش»، بل ومن الأصعب إقناعهم بان العمل البيئي التطوعي هو الأهم، اذ لم يصل المجتمع ولاغالبية الأفراد الى واقع مشكلة البيئة التي نعيشها، وأهمية الدور البسيط والممارسات اليومية التي يمكن ان يقوم بها كل واحد منا في توفير حلول عديدة لمشاكل البيئة التي نعاني منها، من هنا جاءت الأهمية المطلقة التي أدركتها لزيادة الوعي البيئي عند الفرد والأسرة والمجتمع، وان على الجميع ان يعمل ويساهم للعب هذا الدور.

في النهاية فان جل الإستفادة من هذه التجربة هو تعزيز الثقة وبناء القدرة، والخروج بسيرة ذاتية وخبرة أفخر بها، ومعرفة واسعة وإضطلاع جعلني أعرف من أين أبدا، فلم أصدم كالبقية بالحياة والواقع العملي، فقد إستغرقت سنتين من التحضير لمثل هذا اليوم، وأوجدت لنفسني قاعدة قوية ابدأ منها ومكان واضح لي في هذه السوق الواسعة.

## تتباب.. بيئة.. عمل تطوع

عبد الله علي القضاة  
متطوع في جمعية حماية البيئة والحياة البرية  
الأردن



يشكل الشباب الجسم الأكبر في جسد الأمة ولذلك كما يقولون الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل وأن استثمار الطاقات الشبابية أمر بالغ الأهمية لما تنطوي عليه هذه المشاركة من إيجابيات ومساهمة في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أي موقع ومكان، من أجل تعزيز مفهوم العمل التطوعي واستثماره لدى الطاقات المتوفرة من الشباب في مجتمعاتنا التي عرفت أشكالاً متنوعة ومتعددة من التعاون والتشارك في خدمة المجتمع والبيئة، والشباب وهم يشكلون منظومة العطاء في مجتمعاتهم يحدوهم الأمل بالتصدي لأية قضايا ومشكلات إذا منحوا الفرصة الحقيقية وإشراكهم في التخطيط والتنفيذ واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .

إن البيئة التي تشكل محيط الإنسان من (ماء، وهواء، وتربة) يلعب الشباب في صونها وحمايتها دور كبير حيث يبدأ نشاطهم منذ نعومة أظفارهم بدءاً من التنشئة الأسرية مروراً بالمدرسة والجامعة والمحيط العام للإنسان ألا وهو المجتمع . وان تطور وتنامي المفاهيم البيئية عند الشباب ينطلق من منظور إنساني وسلوكي قوامه التربية والقدوة والإحساس بالمسئولية تجاه البيئة وما يهددها من أخطار للتلوث بأشكاله والذي لا يعرف الحدود .

إن تجربتي الشخصية في مجال حماية البيئة والطبيعة بدأت منذ الصغر عندما انتسبت لناد لحماية البيئة والطبيعة في مدرستي (10) سنوات مما أهلني بفعل الدور الذي لعبته وأقوم به في مجال التوعية والإذاعة المدرسية والمشاركة في نشاطات ميدانية وورش العمل والمحاضرات للمشاركة في مؤتمر بيئي عام 1994 عقد في لندن للأطفال من هم في سن 12 عاما وقد كانت التجربة والمشاركة غنية بما شاهدته واطلعت عليه من تجارب الآخرين وتطور هذا السلوك الإيجابي باستمرار في العمل مع نيزوز والجمعية الملكية لحماية الطبيعة وجمعية البيئة الأردنية حيث كان لنيزوز فضل ودور كبير عليّ في مواكبة فعاليات ونشاطات العمل التطوعي الشبابي باتجاه البيئة ومشاركتي الدائمة وأنا في إطار الجامعة وأعتقد أن هذا التسلسل في العمل البيئي التطوعي من الجوانب المهمة للشباب للمساهمة في الحماية .

إن مشاركة الشباب في العمل التطوعي الذي تتعدد مجالاته يعزز الانتماء للأرض والوطن والأمة من منظور تكاملي وأن الحفاظ على سلامة الإنسان ومحيطه من الاستنزاف والتدهور والإخلال دعت إليه الديانات السماوية بل حثت عليه، إضافة إلى أن المشاركة الشبابية في العمل التطوعي تساهم بصورة لا تقبل الجدل في نمو الشخصية وبنائها والمشاركة المثمرة إضافة للقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية إذا منحوا وأعطوا الفرصة وإنني أرى للشباب دور كبير في مستقبل الأمة بعد أن تنامي عند صانعي القرار الشعور بضرورة التغيير بما يتلاءم واحتياجات ومطالب الشباب في كافة مناحي الحياة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## متطوعون تتباب من أجل البيئة

نبيل إسماعيل أبو شريحة  
مؤسسة نور الحسين  
عمان - الأردن

من أجل تعزيز مفهوم العمل التطوعي واستثماره لدى الطاقات المتوفرة من الشباب في مجتمعاتنا التي عرفت أشكالاً متنوعة ومتعددة من التعاون والتشارك في خدمة المجتمع والبيئة، جاءت فكرة التطوع والشباب والبيئة وهي فكرة انتشرت منذ عشرات السنين كمفهوم وتطبيق وانتشرت وتوسعت في الوقت الحالي مع تنامي الإدراك العالمي بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها وتداعي مختلف الشعوب والأمم لتبني جميع الأنشطة والبرامج التي نريد لها أن تؤدي إلى ضمان قدرة مواردنا البيئية على دعم حياتنا في الوقت الحاضر وتأمين حياة كريمة للأجيال القادمة.

وهناك رابط قوي ومتين ما بين حماية البيئة والعمل التطوعي من منطلق أن البيئة وحمايتها شأن يهم الجميع وعلى تماس مباشر مع مختلف فئات المجتمع وحماية البيئة أيضاً واجب وطني وضرورة محلية وإقليمية وعالمية خصوصاً إذا كان الشباب هم عماد هذا التحرك.

لقد بدأت تجربتي مع حماية البيئة والطبيعة وتوعية فئات الطلاب والأطفال بأهميتها منذ حوالي 14 سنة من خلال تبني فكرة مبتكرة مارسها طلاب المدارس في كينيا في أفريقيا منذ عام 1980 م وطبقت في الأردن من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم منذ عام 1989 م وهي الأندية المدرسية لحماية البيئة وتطورت هذه الفكرة وتوسعت لتشمل ضمن نشاطاتها الحملات السنوية التطوعية لصيانة الغابات وخدمتها وشملت أيضاً انخراط شباب الجامعات والشباب بمختلف مواقعهم في الأعمال التطوعية وخدمة البيئة من منطلق أن هذا النشاط واجب وطني أولاً وانعكاس لانتماء الفرد لأرضه ووطنه وأمته وبيئته وعالمه.

وتتضمن هذه الأعمال الانخراط العفوي الذي تدفعه الرغبة بالعمل وحماية البيئة وصيانة موارد الطبيعة في العمل تطوعياً كمجموعات من الشباب في المناطق الطبيعية والريف الأردني لخدمة بيئة تلك المناطق والمساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى مختلف فئات المجتمع في الريف والحضر.

وتساهم أعمال هؤلاء الشباب أيضاً في تعزيز مفهوم وتشجيع العمل التطوعي لحماية البيئة وخدمتها ونقل الخبرات والتجارب واكتسابها من الآخرين وخصوصاً في المناطق التي تركزت فيها أعمالها حتى الآن وهي القرى والريف الأردني.

ومن منطلق عملي (كمتطوع) كرئيس لأحد جمعيات حماية البيئة في الأردن وعملي كممتطوع في لجان الجمعيات البيئية الأردنية الأخرى وغيرها، وادارتي حالياً لبرامج التوعية البيئية وتنفيذه لمشروعات التنمية المستدامة من حماية للبيئة وتحسين المستوى المعيشي اجتماعياً واقتصادياً للمجتمعات الريفية في الأردن وإشرافي على العديد من هذه الأعمال التطوعية، بدءاً بتجربتي مع أندية البيئة المدرسية وانتهاء بمجموعات المتطوعين الشباب من أجل البيئة وأندية الشباب في القرى الأردنية، فإن هذه الأنشطة تشمل بالإضافة إلى الشباب مشاركة الأطفال، السيدات والمزارعين حيث يقوم الشباب المتطوعون تدفعهم الرغبة الأكيدة للعمل في خدمة بيئتهم وتنمية مجتمعهم بتنفيذ الأعمال التطوعية في الريف الأردني من خلال المخيمات وحملات التوعية والتثقيف البيئي، والمساعدة في أعمال البنية التحتية للمؤسسات والجمعيات الأهلية المحلية العاملة في القرى والمناطق النائية، وتنفيذ أيام العمل والورش التدريبية حول العمل التطوعي وزيادة التفاعل ما بين المتطوعين الشباب ونظرائهم من الشباب في الريف وأفراد المجتمع الريفي كافة.

إن تشكيل أندية شبابية وفرق شبابية تطوعية في كل قرية أردنية لخدمة البيئة المحلية وتعزيز مفهوم العمل التطوعي لهو السبيل:

أولاً: لتفعيل مفهوم العمل التطوعي لدى فئات الشباب في المجتمع الحصري وفئات الشباب في المجتمع المحلي في الريف.

ثانياً: بناء أواصر التعاون بين المتطوعين الشباب والجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مجالات البيئة والعمل التطوعي.

ثالثاً: الاستفادة من خبرات ومهارات الشباب لخدمة المجتمعات المحلية في مواقعها.

رابعاً: تفعيل المجموعات المحلية من أندية شبابية ومجالس تنمية المجتمع المحلي وأندية الأمهات والمدارس والجمعيات لخدمة المجتمع المحلي.

خامساً: استخدام الطاقات المتوفرة من الشباب لتعزيز العمل التطوعي لديهم والاشتراك في أنشطة تطوعية لخدمة البيئة في الريف وبمشاركة شباب القرى الأردنية في فعاليات الأنشطة المختلفة.

ويعتبر هذا العمل متميزاً لامتعه بالخصائص التالية:

- النمط السائد أن كل عمل يقابله أجر، أما هذه الأعمال فهي تطوعية.
- تعتمد هذه التجربة على تبادل الخبرات والاستفادة من كفاءة الشباب لنقل التجارب وحماية البيئة.
- هنالك عدة تجارب مشابهة في بعض الدول الإفريقية والأوروبية، وتتناسب مع ثقافة العونة والمساعدة الشعبية السائدة في الريف الأردني.
- كل متطوع لديه القدرة على التعبير عن انتمائه لوطنه وترجمة شعوره إلى عمل يخدم بيئته ومجتمعه في الريف والحضر.
- تنوع الأنشطة، حرية اختيار (التطوع)، الإبداع في الأفكار المفيدة، والتعلم من الآخرين ونقل التجارب.
- تعتمد في استمراريتها على قدر عالٍ من الالتزام من قبل المتطوعين ومن يشاركونهم التجربة من المجتمع.
- تعتمد على مدى استيعاب الممارسين للعمل التطوعي لمفهومه وقيمه وأهميته للمجتمع الأردني في حضره وريفه.

## السياب والتطوع في مصر - خبرة تنخية

نيفين مصطفى

جمعية أصدقاء البيئة/ مصر

Isn't that hilarious, they call us the future yet they don't support us to build this future!!

As one of the Youth in Egypt, I think this is a major problem, youth need a lot to succeed, they need care, education, raising awareness and skills, capacity building, and much more. We have to confess that lately the government started to reconsider this issue and actually the decision makers took some actions to empower the role of youth and strengthen the youth initiatives. Giving an example and not listing, Egypt hosted the Youth Employment Summit held in Bibliotheca Alexandrina September 2002. This summit did not only discuss youth employment, but also it reached ways to magnify the effect of youth on their society and empower their role. Anyway this might be a start, but still a lot of efforts should be done in this field, and let us recall a word of a wise Chinese man: "If you are planning 2 years, plant rice.. If you are planning 10 years, plant a tree... If you are planning 100 years, educate the youth"

This might show us that the most successful investment is investing in Youth!

## ورقة عمل عن الخبرات التنخية في العمل

ايريني ابراهيم شوقي

مؤسسة سلامة موسى لخدمة التعليم والتنمية

المنيا/ مصر

من واقع الخبرة والتعايش والعمل في قرى الريف المصري شعرت أن القضية في الريف أو حتى المدينة ليست هي المخلفات الصلبة أو الاستخدام السيء للموارد فقط وإنما القضية الأساسية هي سلوك الناس، نعم فإن سلوك البشر هو العامل الأساسي في نجاح العمل التنموي أو فشله ومم يظهر حدة المشكلة أيضا الوضع الاقتصادي السيء والتخطيط العمراني أو الزراعي غير المدروس وتأثيرهما، والسلوكيات السيئة التي تعد من أهم الأشياء المدمرة للبيئة من حولنا والعمل على تغيير السلوك والتوعية بقضايا البيئة أهم بكثير من إعطاء القروض أو إقامة مشروعات لأنه مهما أقمنا مشروعات أو اصلاحات دون وعي من الناس بقيمة هذه الاصلاحات ليس لها أي قيمة .

ومن المؤكد أن هذه الحقيقة ليست بعيدة عن أعيننا جميعا أثناء عملنا مع تلك القرى، لكن القضية هنا هي عدم اتاحة الوقت الكافي للقائمين على العمل التنموي لترسيخ العادات والتغيير في السلوكيات فالعمل على تغيير سلوكيات الناس من أصعب الأشياء ولكن جميع الهيئات المعنية بالعمل التنموي لا تعطي هذا العنصر الوقت الكافي له بمعنى أن أغلب التركيز يكون على اظهار نتائج سريعة وغالبا ما يكون ذلك بضغظ من الهيئات الممولة أو لأن الهيئة تريد أن تشعر أنها صنعت شيئا ولكن سرعان ما يختفي هذا الشيء بمجرد انسحاب الهيئة أو انتهاء المشروع في هذه القرى، ومن المؤكد أيضا أنه لا يصح أن نعمم تلك النتائج على جميع الحالات ولكن هذا ما شعرت به خلال فترات عملي أن الناس عندما تجد من يقدم لها أشياء أو خدمات لا تشعر بقيمة هذه الخدمات أو الأشياء المقدمة ولكن عندما تشارك في هذه الخدمات تشعر بها وتحافظ عليها .

وأنا أرى أنه لا بد أن نعمل جميعا على ترسيخ العادات والسلوكيات السليمة ووقتها يستطيع الناس التعامل مع الندرة والحفاظ على الموارد المتاحة وبعدها سوف يكون التدخل للدعم وليس لتقديم خدمات وفي هذا الاطار لا بد من تضافر الجهود بين الهيئات التي تعمل في مجالات مشتركة لتبادل خبرات العمل والاستناد على خبرات الناس لأنها شيء مهم ويجب أن نضعها موضع اهتمام لنجاح أي مشروع .

فمثلا : لماذا لا يحدث تكثيف في الجهود بين الهيئات التي تعمل في البيئة والتنمية الاقتصادية لاجداث تغيير حقيقي في حياة الناس بدلا من أن يكون التدخل منقوص وأن يكون هناك آلية للتعاون بين تلك الهيئات بدلا من التنافس؟

## تلوث الهواء

جيهان محمد رفعت زعلوك  
جمعية أصدقاء البيئة، الإسكندرية



كلنا نحتاج الهواء النقي، الماء النظيف، الأرض الخضراء والمكان الملائم لنعيش فيه. هذه هي ضرورات الحياة التي نحتاجها للبقاء. لا يوجد أى كائن حتى يستطيع العيش دون أن يتنفس الهواء أو يشرب الماء أو يأكل الطعام من نتاج الأرض الخضراء.

منذ أجيال مضت، أنعمت البيئة النقية على البشرية بالأكسجين فى الهواء، بالماء والطعام. لقد كان هناك قلة فى عدد السكان تلك الأيام عن أيامنا التى نعيشها الآن. لقد كان التلوث البيئى أقل بكثير نتيجة العالم الزراعى فى السابق.

بعدها بدأت الثورة الصناعية فى إنجلترا منذ القرن الثامن عشر ومنه أمتدت فى مختلف أنحاء أوروبا والعالم الغربى، كانت كل الجهود المبذولة تهدف الى جعل حياة الإنسان أسهل وأكثر إرتياحا دون النظر الى الثمن الذى سندفعه جميعا نظير ذلك. كما تعلمون جميعا، فإن الثمن الذى ندفعه باهظ جدا وهو الهواء الملوث.

الصناعة هى المصدر الرئيسى لتلوث الهواء نتيجة الكميات الكبيرة من الدخان الناتج من التفاعلات الكيميائية وإحترق الوقود والزيوت وغاز الإسمنت. كذلك الغازات المنبعثة من مختلف أنواع المركبات ذات المحركات (لقد لاحظتم بالتأكيد هذه الظاهرة فى معظم شوارع القاهرة على سبيل المثال).

هذه الكميات الهائلة من الغازات المنبعثة لوثت الهواء بغاز ثانى أكسيد الكربون وغاز أول أكسيد الكربون واللذان يسببان العديد من الأمراض الخطيرة التى تصيب الجهاز التنفسى للإنسان.

بالإضافة الى ذلك، منذ عدة سنوات ظهرت مشكلة جديدة وهى الإرتفاع التدريجى فى درجة حرارة الجو نتيجة الهواء الساخن المشبع بمركبات الكربون.

والآن فان هذا الإرتفاع التدريجى فى متوسط درجة حرارة كلا من الأرض والهواء ستكون السبب فى ذوبان الجليد فى القطب الشمالى والقطب الجنوبى للكرة الأرضية. وبالتالي يرتفع منسوب المياه فى البحار والمحيطات مسببا غرق المناطق المنخفضة من العالم.

كيف نتحكم فى هذه التأثيرات الضارة ونقلل من أسباب تلوث الهواء؟

من غير المعقول أن نتمكن من الحصول على الهواء النقى بعمل مكاملة من خلال التليفون المحمول. كذلك فلا توجد وسيلة لشراء زجاجات هواء نقى للتنفس. وبالطبع فان مغادرة كوكب الأرض لن يكون إحدى الخيارات المتاحة هذه الأيام ولا فى المستقبل القريب أيضا.

وعليه، فانه لا بد لنا أن نستيقظ ونتحد لنحمى هوائنا ونحاول أن نتغلب على هذه المشكلة الهامة.

هناك الكثير لنفعله:

أولا: يجب على دول العالم أجمع تفعيل كافة الإتفاقيات الدولية المبرمة للحد من هذه الكميات المتزايدة من غاز ثانى أكسيد الكربون المنبعث من مداخن المصانع.

ثانيا: يجب علينا جميعا تعميم إستخدام الغاز الطبيعى كوقود لكافة المركبات ذات المحركات.

ثالثا: يجب علينا جميعا أن نرجع للطبيعة مرة أخرى ونوقف تدمير الغابات والأشجار ونزيد من المساحات الخضراء ومن غرس الأشجار فى كل مكان.

ابدء بنفسك، بأسرتك، فى منزلك، فى مكان عملك. يجب عليك أن تفعل كل ما بوسعك. إزرع نبات أخضر جميل فى كل مكان. ضعه فى كل الأماكن من حولك.

كن إيجابيا. إشعر بالاجابية.

## حق الطفل في بيئة نظيفة

فاطمة المغربي  
الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، الأردن

اني اتكلم هنا كأم لثلاثة أطفال، قبل كوني عاملة في مجال حماية البيئة والطبيعة .  
من الامور التي تشغل تفكيري وتقلق هو اجسي كل يوم هو هل استطيع أن أوفر لأولادي بيئة نظيفة وصحية ليكبروا ويعيشوا فيها بأمان؟

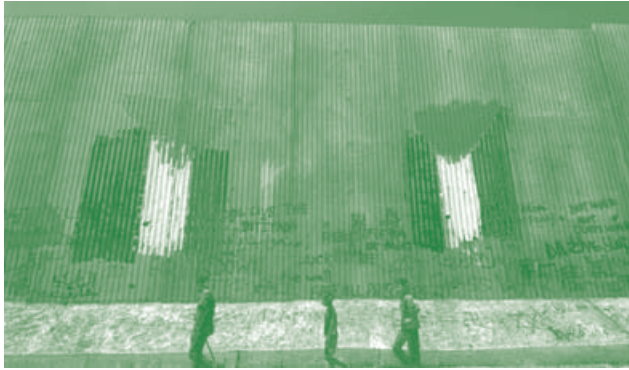
لقد وضعت الجمعية العامة لهيئة الامم اتفاقية لحماية حقوق الطفل، لقد قرأتها . . . تضمنت الكثير من البنود التي تضمن حق الاطفال في الحياة: الهوية والصحة واللعب والتعليم والتعبير عن الرأي، العيش ضمن اسرة، الحماية من العقاب والتمييز . . . . .

في كل بند من بنود الاتفاقية نجد الكثير لحماية الطفل وصحته وتوفير البيئة الملائمة، ولكن الواقع لا يتماشى مع هذه البنود. ان الطفل هو مخلوق صغير لا يتوفر له النضج البدني والعقلي الكافيين لاتخاذ قراراته فنحن كأفراد نتمتع بوعي متقدم علينا التنبه لضمان بيئة نظيفة وغير ملوثة لاولادنا فهم امانة في اعناقنا، ابتداء من الهواء الذي يتنفسونه والماء الذي يشربونه، والطعام الذي يتناولونه.

لقد اعجبنتي مقولة قد سمعتها: «ان الارض التي نعيش عليها ليست ملكا لنا، فقد ورثناها من اجدادنا لتبقى لأبنائنا من بعدنا»

## جدار الفصل العنصري الاسرائيلي

ربي طوطح  
مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - فلسطين



البيئة من الموضوعات التي لا يمكن فصلها عن حياة الشباب، فهي تمس حياتهم الحالية وآفاق مستقبلهم وأي خلل فيها يؤثر في سير حياتهم. تعاني البيئة في فلسطين من عدة معيقات، منها ذاتية مثل الزيادة السكانية والتوسع الحضري وأخرى خارجية تتعلق بالاحتلال واستخدام المحتل الاسرائيلي للثروات الطبيعية الفلسطينية، ويأتي الجدار الفاصل ليشكل اهم المشكلات البيئية التي تواجه الفلسطينيين في أراضيهم. فمنذ بدء بناء هذا الجدار بدأت انعكاساته المدمرة تظهر على البيئة الفلسطينية وشملت كافة جوانب البيئة، الطبيعية والاجتماعية والثقافية والحضارية، مما ادى الى تغير كامل في اسلوب الحياة اليومية والاجتماعية والصحة النفسية والجسدية للسكان والتنوع الحيوي.

يهدد الجدار قرى ومدن الضفة الغربية وارضيتها وزراعتها وحياء سكانها والتنمية البشرية المستدامة ، اظهر تقرير صادر عن الادارة العامة للتربة والري في وزارة الزراعة الفلسطينية ، والذي يبرز الخسائر والأضرار للإقتصاد والبيئة الفلسطينية الناجمة عن بناء الجدار ، فقد اظهر التقرير احصاءات مذهلة تحدثت عن الأضرار الفلسطينية ، فانخفض إنتاج الزيتون بسبب تقطيع آلاف الأشجار المثمرة والمعمرة\* . وعلى اعتبار اعتماد الفلسطينيين بشكل اساسي على الزيتون في مواسمه في معيشتهم ، فإنه بمعدل (2200) طن من الزيت لم تنتج ، اضافة الى انخفاض ثمار الفواكه بمعدل (50) طن والخضراوات بمعدل (100) طن سنويا . هذا بالإضافة الى فقدان حوالي (15) الف رأس من الماشية لمناطق رعيها مما يؤدي الى نشوء خلل بيئي ، أما بالنسبة للمياه فلم تقتصر المشكلة على تلوث المياه الجارية والجوفية الفلسطينية ومياه البحر في غزة نتيجة اختلاطها بالمياه العادمة للمستوطنات وذلك بتعمد اسرائيلي ، فقد عمل هذا الجدار على مصادرة (30) بئر مياه فقط في محافظتي قلقيلية وطولكرم وضمن سيطرة كاملة للاحتلال على الحوض الشمالي للمياه الجوفية .

كما انه يجتاز دروبا زراعية وطرقا ويقطع السكان عن مصادر مياههم كما الاطفال عن مدارسهم والشباب عن جامعاتهم واعمالهم وتعزل المجتمع الفلسطيني عن خدماته التي يتلقاها وعن حياته الطبيعية .

تقوم اسرائيل ببناء الجدار على مرحلتين الأولى ببناء (145) كم والثانية ببناء (505) ، وتلخصت بعض نتائج بناء المرحلة الأولى من الجدار بما يلي :

عزل (16) قرية خلف الجدار واقتلعت (102320) شجرة مثمرة وهدمت الكثير من البيوت ، ومحال تجارية تعيل اكثر من (700) عائلة ، ودمرت (14680) دونم من الأراضي الزراعية ، اضافة الى (36) بئر ارتوازي و(200) خزان مياه عزلت تماما (14) منها مهددة بالهدم . قلقيلية التي يسكنها (41600) نسمة احيطت بالكامل بالجدار ويعيش اهلها الآن في «سجن مسقوف» ، كل هذا في اقل من ثلث الجدار المخطط الذي يصل طوله الى (650) كم .

ومن مظاهر العنف المترتبة على بناء الجدار انه جعل حول المدن بوابات في المناطق التي اكتمل فيها بناؤه ، وهذه البوابات تحولت الى وسيلة عقاب استخدمها الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين مما اعاق حياتهم الطبيعية في مدنهم وقراهم ، فقد طوقت المدن بالأسوار العالية وحولتها الى سجون حقيقية لها بوابات يفتحها الجنود ساعة في الصباح وأخرى عند المغيب ، بطريقة تحول دون الفلسطيني وارضه ومصادر حياته ، وتشكل البوابات المنفذ الوحيد للفلاح الى ارضه والعامل الى مكان عمله والطالب الى مدرسته مما يوتر على نفسية الطالب وتحصيله الكاديمي ويبعد اهتمامه عن دراسته وعن تطوير ذاته واستغلال مواهبه في الابداع . وكل هذا له آثاره السلبية على السكان في قلقيلية التي تمثل مثال على المدن الفلسطينية المهتدة الأمر الذي يؤدي الى منع تواصل هذه المدن مع بعضها وتضييق الخناق على السكان بما فيهم الشباب بتفاقم الأوضاع النفسية عند الشباب وعزلهم عن طموحاتهم في تحقيق وطن مستقل مستقبلي لأنفسهم وللأجيال القادمة مما يعزز ابداعهم في كافة الجوانب ، اضافة الى تأثير الجدار على الأطفال ومنعهم من التعرف على وطنهم واتصالهم مع العالم من حولهم ، فقد باتوا يعيشون في سجون مدى حياتهم دون ارتكاب جرم .

قد تكون الحقائق المعروضة جزء بسيط من المشكلة البيئية التي يعاني منها الفلسطينيون نتيجة بناء جدار الفصل العنصري ، لكن المشكلة الأهم هي عدم وجود وعي عربي عالمي وقوى ضاغطة لحل المشكلة ، وعدم وجود حلول كاملة في ايدينا نحن الشباب غير توعية انفسنا والأجيال القادمة بمخاطر الجدار والاحتلال والوقوف في طريق بنائه . ويبقى الدور الأهم وهو دور المؤسسات والدول الأخرى للوقوف في وجه هذا المخطط ليس لابعاده السياسية فقط بل للمشاكل البيئية المترتبة عليه .







# موارد



# حوارد

## الشباب والتطوع

مصر كحالة دراسية وجمعية فائزة خير

سلمى بيلوي

أود أن اعرض لكم في البداية نتائج دراسة ميدانية قمت بها عن التنمية المجتمعية للشباب في مصر والتي أعتقد أنها تنطبق في جزء كبير منها على الشباب في العالم العربي بشكل عام.

### 1. ما هي الأنشطة المجتمعية التي يشارك بها الشباب؟

- التدريب المهني ومتابعة مشاريع القروض الصغيرة.
- برامج محو أمية.
- برامج زيادة الوعي في الأمور الصحية والصحة الإنجابية.
- برامج رفع الوعي حول قضايا المرأة بشكل عام (ثقافية، سياسية، أو صحية).
- برامج خدمات بيئية (حملات التنظيف وزراعة الأشجار) بالإضافة إلى رفع الوعي حول قضايا بيئية.
- تطوير المهارات الحياتية للفتيات المراهقات.
- إعادة تأهيل والعناية بالمعاقين.
- تدريب على نظم المعلومات.
- تنظيم مؤتمرات، ورشات، وتوثيق.

### 2. ما هي الدوافع وراء مشاركة الشباب؟

- المسؤولية الاجتماعية.
- تمكين المرأة.
- تنمية الشباب (على الصعيد الشخصي والجماعي).

### 3. ماهي التحديات التي يواجهها الشباب في مؤسسات يقودها غير الشباب؟

- السياسات الجامدة والبيروقراطية.
- غياب الدعم والتشجيع للأفكار الابداعية.

- مقاومة أو إهمال أي نوع من التغيير يقترحه الشباب .
- محدودية الموارد المالية في المؤسسات للتطوير المهني للشباب .

#### 4 . ما هي التحديات التي تواجهها المبادرات التي يقودها الشباب؟

##### التحديات الداخلية :

- الإدارة (توزيع المهام والمسؤوليات ، العمل الفريقي ، التعامل مع الأموال) .
- غياب المعلومات عن موارد وأساليب الحصول على دعم في المراحل المختلفة من العمل .
- التطوع (جذب المتطوعين ، تدريب وإدارة المتطوعين ، الاستدامة وفعالية المجموعة المبنية على اساس التطوع ، الحفاظ على مستوى جيد من الدافعية ما بين المتطوعين) .

##### التحديات الخارجية :

- التمويل .
- التشكيك والرفض داخل المجتمع .
- مشاركة الفتيات في الأنشطة غير الرسمية .

#### 5 . ما هي احتياجات الشباب؟

##### الاحتياجات الأساسية :

- التمويل : معلومات عن المؤسسات التمويلية ، أدوات الاتصال مع المؤسسات الأجنبية ، كيفية كتابة طلبات التمويل وغيرها من تقنيات التمويل .
- التشبيك : الاتصال وتأسيس علاقات عمل مع مؤسسات وأفراد يعملون في نفس المجال .
- التخطيط والإدارة .

##### احتياجات إضافية لبناء القدرات والتعلم :

- مهارات القيادة .
- مهارات التفاوض .
- مهارات الاتصال .
- ادوات تحفيز المجتمع .
- التعامل مع السلطات الرسمية .
- الضغط .
- اللغة الانجليزية .
- مهارات الكمبيوتر .
- علاقات مع المؤسسات التي توفر التدريب .
- الخطوات والمهارات الضرورية لبدء مبادرة .
- إدارة المتطوعين .

#### 6 . ما هو تأثير أنشطة التنمية الشبابية على الشباب؟

- زيادة الثقة بالنفس ، الجرأة ، الشعور بالقيمة داخل المجتمع .

- الشعور بالانتماء .
- الشعور بالمسؤولية .
- الوعي والمعرفة بقضايا تنموية .
- مهارات ومواقف (القدرة على التعبير عن رأي ، النقاش والتفاوض ، مهارات اجتماعية ، تكوين شبكات اجتماعية ، القدرة على البناء على الموارد المجتمعية ، تحفيز افراد المجتمع والضغط ، قدرات تنظيمية ، خبرات مهنية).

#### 7. ما هي دوافع الشباب؟

##### ما الذي يمنع الشباب من المشاركة؟

- عدم الايمان بالقدرة على التغيير .
- الشعور بالعجز .
- الاحباط ، عدم الشعور بالانتماء ، وعدم الايمان بقدرات المجتمع ككل .
- الشكوك حول المؤسسات غير الحكومية ودورها .
- الضغط الاقتصادي .
- غياب المعلومات عن عمل المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية الموجودة .
- غياب الشعور بالملكية للأنشطة التي يقومون بها .

##### كيف يمكن تحفيز الشباب للمشاركة؟

- زيادة الوعي بين الشباب حول دورهم وقدرتهم على إحداث التغيير .
- إشراك الشباب في مجالات اهتمامهم .
- إشراكهم بالمسؤولية .
- إشراك الشباب في أنشطة ملموسة لها تأثير مباشر .
- الحاجة إلى وجود أنشطة دورية في مجالات مختلفة لاجتذاب الشباب وتحقيق الاستفادة .

## جمعية فائحة خير

بدأنا سنة 1999 كمجموعة صغيرة من خمسة شباب وصبايا معظمهم طلاب في الجامعة وكانوا يقومون بزيارة لمنطقة في المقطم تسمى منطقة الزلزال أو الهضبة الوسطى . سميت بهذا الإسم لأنه في سنة الزلزال (سنة 1991) قامت الحكومة بنقل العائلات التي دمرت بيوتها إلى هذه المنطقة ولم يكن هناك أي خدمات .

بدأت المجموعة أولاً بفكرة أننا لا نريد ان نقوم بعمل «خيري» ، بل نريد أن نحقق الفائدة لهذه العائلات بأن نقوم ب«تمكينهم» لكي يقفوا لوحدهم في المستقبل . وشيئاً فشيئاً توسعت المشاريع وانتقلنا من القروض إلى برامج توعية ومحو أمية وأنشطة ثقافية للأطفال .

##### ما الذي يميز جمعيتنا؟

أولاً: أن التمويل مصري 100٪ فنحن لا نتلقى أي تمويل أجنبي وهذا ليس نتيجة لموقف سياسي أو لأننا نكره الاجانب ، بل لأننا نؤمن بأن مصر فيها خير كثير ، كذلك ، فإن كافة المتطوعين مصريين .

ثانياً: الجمعية كلها مبنية على التطوع .

ثالثاً: فإن روح الفريق الموجودة في الجمعية لم أر مثلها في أي جمعية ثانية .

ومن ضمن أهدافنا الأساسية أن نخلق نموذج يوضح أن شباب مصر يمكن أن يعملوا شيء إيجابي بالاعتماد على موارد مصرية .

قبل ثمانية أشهر نظمنا اجتماع لكل المتطوعين لمراجعة وتقييم عملنا وقمنا بتحليل أنشطتنا على طريقة swot analysis وهو بتحديد مواطن الضعف والقوة والفرص والتحديات . لن ادخل هنا في تفاصيل التمرين لكن بسرعة أريد أن أقول أن أهم نقاط القوة بالنسبة لنا

كانت المتطوعين، العمل الجماعي، روح الشباب، الحماس، جمع التبرعات بشكل مختلق ومبتكر، خبرات مختلفة، تساعد بعضنا دائما. كذلك، وجدنا أن من نقاط القوة المرونة داخل الجمعية، فمع أن هناك مجلس إدارة وجمعية عمومية إلا أننا نأخذ قراراتنا بشكل جماعي. فعلى سبيل المثال، حين يقدم أي متطوع فكرة جديدة وي طرحها على المجموعة يتم نقاشها والتعامل معها دون تفريق بين متطوع وآخر، وإذا كانت الفكرة جيدة يقوم من اقترحها بالمباشرة بتنفيذها، بدون ورق، فقط بالكلام تنفق. وبعكس الجمعيات غير الحكومية الأخرى، فلو دخلت جمعية وعرضت عليها فكريتي بالعمل مع الأطفال في مجال الرسم مثلا لطلبوا مني أن أمشي حسب النظام الخاص بالجمعية أو ببرنامجها بدلا من إعطائي فسحة للعمل وفق اهتماماتي وأولوياتي. جمعية فاتحة خير سمحت لي أن انفذ فكرة من الألف إلى الياء وهذا يسمح لي بالتعلم أكثر.

أما أهم نقاط الضعف فكانت المرونة الزائدة عن اللزوم أحيانا، فالروح الشبابية الحلوة المتحفزة دائما جميلة لكنها تسبب مشاكل في إدارة الوقت، فلأننا متحمسين نجد أنفسنا نريد أن نحقق أفكار كثيرة وفي نهاية الأمر لا نقوم بتنفيذ إلا جزءا بسيطا منها، أو نقدم لبعضنا وعودا بتنفيذ أمر ما لكن إذا لم نعلم بالمهمة المطلوبة لا توجد آلية للمحاسبة الداخلية. كذلك يمكن أن يكون هناك تشتت بسبب المرونة، فنحن لدينا رؤية وأهداف معينة، وكل متطوع يمر بمرحلة تدريب على الأهداف والرؤية، لكن يمكن أن يقترح أحد المتطوعين تنفيذ فكرة ما وحتى لو لم تتم الموافقة في الجمعية يستطيع ذلك الشخص أن يقوم بتنفيذ فكرته/ها في كل الأحوال. السؤال هنا هو هل نسمح للأفكار الجديدة التي يمكن أن تنفذ بفكر مختلف ان تدخل عمل الجمعية؟ فعلى سبيل المثال، نحن في الجمعية لا نعبر عن أهداف دينية أو سياسية، بينما حاليا يوجد اتجاه جديد في مصر، بالذات بين الشباب، للقيام بعمل خيري، ولازم يكون واضح انه يعمل العمل الخيري عشان ربنا وهكذا. بالتالي نحن عرضة لأن يقوم أحد المتطوعين باقتراح مشروع فيه أهداف دينية أو سياسية، ونحن لا نرغب بأن نسير في هذا الطريق، إذا السؤال هو كيف ممكن أن نفتح الباب أمام هؤلاء الشباب ليتعاملوا معنا من غير إدخال أفكار بعيدة عن فلسفة الجمعية وندمجهم في العمل؟

«التحديات»: كما قلت بدأنا مجموعة صغيرة ثم أشهرت سنة 2001، ومنذ ذلك الحين رغبتنا بأن تتوسع في نطاق العمل ونزيد عدد المتطوعين. وهذا حصل بسرعة كبيرة دون تركيز ودون تدريب كاف للمتطوعين الجدد، وهذا سبب لنا مشاكل لارتباطه بالمرونة العالية في عملنا، إذ حين يزداد العدد تكون هناك حاجة لبعض النظام. والآن عدد المتطوعين 60 بالتالي من الضروري وجود نظام يحدد كيف نتفاهم مع بعضنا البعض أو مع المجتمع. بالطبع نجد أنفسنا دائما في حالة وضع نظام ومن ثم تغييره إذا وجدنا أنه يحد كثيرا من قدرتنا على الحركة والعمل. الموضوع الثاني أننا كجمعية نحن ملزمون حسب قوانين الدولة بعقد اجتماعات مجلس إدارة وكتابة تقارير لوزارة الشؤون الاجتماعية وهذا يسبب ضياع جهود على الأمور الإدارية والرسومية والتي لا غنى عنها إذا أردنا الاستمرار في العمل بشكل شرعي.

التحدي الآخر يتعلق بإدارة المشاريع، فلكوننا مجموعة من المتطوعين فإننا نواجه مشكلة في ضمان الجودة في التنفيذ، فكيف نضمن أن الجودة عالية؟ وكيف نضمن أن نحقق نتيجة ملموسة؟ نحن نعمل منذ أكثر من سنتين في مشاريع القروض لكننا لم نعلم أبدا بتقييم عملنا، فنضع جل جهدنا ووقتنا في تنفيذ المشاريع دون أن نقيم أو نعمل دراسة للاحتياجات، بالتالي هناك مجهود ضائع، مشاريع وأفكار كثيرة لكن لا يوجد متابعة أو استمرارية ولا نعرف ما هو الحل. كذلك هناك مشكلة الاستمرارية، فلكون المشاريع معتمدة على أفراد كيف ممكن أن تستمر هذه المشاريع إذا تركها هؤلاء الأفراد؟

من التحديات أيضا علاقتنا مع المجتمع، فلأننا شباب صغار (يعتبرونا عيال) ومن مستوى اقتصادي مختلف عن المنطقة، يظهر دائما موضوع المصداقية، من أنتم؟ وماذا تريدون أن تعملوا؟ الخ... ولأن معظم المستهدفين سيدات كبار في السن فإنهم لا يتعاملون معنا بجدية، وأكثر شخص يحبونه في الجمعية هو أستاذ محو الأمية وهو أكبر متطوع بيننا!

«أما الفرص...» التي نجدها أمامنا في هذا المشروع فأولها أننا نمتلك دائما نظرة نقدية لأنفسنا ومهتمين بتعلم أمور جديدة وإقامة علاقات مع جمعيات أخرى، دائما في حركه مستمرة، ولأننا شباب وبسن واحد نجد بيننا روحا حلوة وصدقات جميلة.

من الناحية الشخصية لكل واحد فإنا هناك خبرة عملية نكتسبها في مجال التنمية بالذات. فنجد أن عددا كبيرا من متطوعينا على مدار السنوات الماضية غيروا مجال عملهم من القطاع الخاص إلى التنمية، أكثر من نصف المتطوعين. عدد كبير أيضا اخذوا قرار أن يكملوا دراساتهم العليا في مجال التنمية. كذلك نكتسب خبرات كبيرة في الشغل، في الإدارة مثلا، فنحن ندير الجمعية بأنفسنا، ونتعلم بالممارسة كيف نعمل بشكل جماعي، مهارات العرض، كيف نتعامل مع أفراد المجتمع من ثقافات وبيئات مختلفة. كذلك عملنا صدقات كثيرة.

من الفائدة التي تعود أيضا ليس فقط على الجمعية بل الشباب ككل أننا حين نتكلم عن عملنا مع أي شخص نجد أن الناس لا تصدق أن مجموعة شباب في مصر ممكن ان تقوم بمثل هذا الجهد. التشجيع دائما هائل فهم يقولون: أول مرة نقابل شباب يقومون بمثل هذا النشاط في مصر، مع أن هذا غير صحيح. هذا بالطبع ساعدنا في الحصول على دعم مادي وفني فقط لأننا شباب صغار، الناس فخورين بنا ولهذا فهم يتبرعون لنا.

آخر ما أريد أن أقوله أن الشباب في مصر يمتلك الطاقات والأفكار وحس المبادرة، أهم ما ينقص هو أن نهئى لهم البيئة التي تسمح لهم أن يحققوا أفكارهم وطموحاتهم وينموا أنفسهم ومن حولهم: كيف نقدم لهم الفرص لتحقيق الأفكار والدعم لكي يستمروا.

## العلاقة بين الثقافة والفن من جهة والتنمية والتعليم من جهة أخرى

تجربة فرقة «الورشة» المسرحية - مصر

حسن الجريتلي



أدير فرقة اسمها فرقة الورشة المسرحية وأنشطتها متنوعة، الأول وهو ما يشغلنا أساساً هو الإبداع المسرحي، أن نعمل أعمال مسرحية بطريقتنا وإن نعرضها في مكاننا في القاهرة ثم خارج القاهرة في الأقاليم وفي خارج مصر أيضاً. الاعتراف بالفرق المستقلة في مصر محدود لكن بدأنا نصبح معروفين في مصر، وبالتالي بدأنا نقدم عروضاً في الدول العربية وهي البيئة الحيوية الخاصة بنا.

تخصص فرقة الورشة المسرحية لكل فترة زمنية مجالاً من المجالات يكون محور عملها، مثل المجال المغناطيسي.

وبالتالي فهي تنتقل من مجال فني إلى آخر، وتقوم في إطار

عملها بالبحث وتدريب الممثلين على الفنون المختلفة المتعلقة بهذا المجال، والذي يكون جديداً في كل مرة؛ وتشتغل في سياقه فترات طويلة؛ شهوراً وربما سنوات. يلي ذلك إبداع عروض مسرحية من وحي كل مجال. أما آخر عروضنا في هذا الإطار، فقد تشكل بعد 4 سنوات من البحث في السيرة الهلالية نظرياً وعملياً من خلال التدريب على الغناء والتحطيب والفنون التي رأينا إنها ستستعمل في مثل هذا العرض، فكانت مسرحية (غزل الأعمار).

نقدم هذه العروض في القاهرة، وتعرض في بيت الهراوي بالاتفاق مع وزارة الثقافة، وتعرض في مسرح الهناجر وهكذا. . . كما أن لدينا خيمة نعرض فيها في القاهرة والضواحي والقرى والمدن، إن الفرقة تتجول بعروضها، وقد تجولت في الخارج أولاً، ثم في العالم العربي. أما الآن فالأولوية المطلقة هي في أن نتجول داخل مصر.

من نشاطات فرقة الورشة أيضاً خلق شراكات داخل مصر مع الفرق المستقلة الأخرى كفرق الهواة وأنصاف المحترفين، وشراكات في العالم العربي أيضاً. لدينا شراكة مع فرقة الفوانيس الأردنية، وتعاون في تنظيم مهرجان عمان، وهو ملتقى عربي دولي للفرق المستقلة. كما أن لدينا شراكات من خلال المشروع العربي للمسرح والفنون بمؤسساته المختلفة التي تنتج عروضاً وتنظم دورات تدريبية أو تبحث في أوضاع حقوق الفنانين في العالم العربي.

نحن في الورشة مررنا بمراحل إبداعية مختلفة: المرحلة الأولى كانت فترة إعداد عروض عن مسرحيات أوروبية، وفي هذا العمل استمرار لتاريخ المسرح المصري منذ بداية القرن التاسع عشر. تناولنا نصوصاً أغلبها أوروبية وأعدناها بحرية متنامية، من بنتر إلى داريو فوجاري وكافكا وهاندكه. . . وكان ذلك خلال الفترة الواقعة ما بين 1987 إلى 1992.

أما في سنة 1992 فقد أخذنا نتساءل - بشكل تلقائي - عن طبيعة هذا النشاط، وإلى أين يمكن أن نتحرك. وهنا حصلت لحظة توقف. بعدها ابتدأت مرحلة ثانية مع فنون العرض التي كانت موجودة قبل أن يصل بونايرت إلى مصر. وجدناها تلح علينا، فاشتغلنا طوال خمس سنوات على فنون الأداء الشعبي المصرية متمركزين حول الحكى أو السرد، ودرّبنا الممثلين على كل الفنون الأخرى: التحطيب، خيال الظل، الأراجوز. . . فأنتجنا أول عرض نكتبه نحن وهو (غزير الليل) عن موال حسن ونعيمة، ثم أعدنا (غزل الأعمار) عن السيرة الهلالية الذي بدأنا بعرضه منذ ثلاث سنوات ونصف. نحن نركز على الحياة اليومية كمصدر للمسرح، وسأقرأ لكم بضع جمل عن هذا النشاط:

«هناك الآن تحول هام في عملنا الفني، فاهتمامنا ينصب - وذلك منذ نهاية 1997 - على التمثيل كعملية يتم من خلالها استحضار شخصيات تبص بالحياة من خبراتنا الحياتية ومن خيالنا، وكانت رحلتنا عبر مساحات الحكى الشاسعة في السنوات

الخمس الماضية قد حررتنا من أفكارنا المسبقة عن التمثيل ومن ميراثنا في التمثيل الخطابي والتجاري الذي جاءنا من القرن التاسع عشر. وقد التقت الفرقة بنوع آخر من التراث هو روح الحياة اليومية كما نصادفها في الكتابات على الحوائط والسيارات، في الذكريات والأحلام، في النكات وفي مشاهدات السينما وأغاني الميكروباص والأفراح والأفراح والأصوات والموالد، نقدمها ومحاولين من خلالها البحث عن سياق مسرحي بأخذ أشكال تخصصنا . . . »

عندما نشغل في المسرح نتكلم عن أن مسرحنا يشبه المسرح الغربي أو يختلف عنه، ولكنني أرى أن المهم في عملنا هو أن يكون المسرح يشبهنا نحن، بغض النظر أكان يشبه مسرح الآخرين أو يختلف عنه. عندما نعرض في الخارج، تكتب مقالات على أن ما نقدمه هو مسرح بمفهومه المتعارف عليه عالمياً أو يقال أنه يشمل عناصر غريبة exotique، أنا أرى أن مساحة خصوصيتنا هي مساحة مدى تعبير المسرح عنا، أن يشبهنا هذا المسرح، وهي بالتحديد المساحة القائمة بين المؤلف والمختلف.

عروضنا تستغرق وقتاً طويلاً في الإعداد والتمرين، وفي نفس الوقت نقوم بأعمال «تنشيط» لأننا مهتمون بالعلاقة بين الإبداع والتعبير الفني وبين المجتمع، مهتمون بالمساحة الممكنة المشتركة بين المسرح الذي نقوم بإنتاجه وبين التنمية والتعليم. أنواع التنشيط التي عملنا بها مع الأطفال في مدارس مختلفة وفي أماكن مختلفة تمثل في خيال الظل والكرتون بطريقة خيال الظل نفسه، وألعاب المسرح، والارتجال المسرحية والسينما والحركة التعبيرية، وندرب الأطفال في الوقت نفسه على مهارات فردية كالغناء والرقص والحكي وخلافه تغذي العمل الجماعي.

تتقاطع دائرة الورشة مع دوائر تنموية وتعليمية دون أن يطغى ذلك على شغلنا الفني. نحن مهتمون بالبيئة، ولا يوجد لدينا علاقات مع أشخاص أو مؤسسات يعملون في مجال البيئة مباشرة، لكن لدينا أفكارنا الخاصة عن موضوع علاقتنا بالتعليم والتنمية. فنحن لا نعمل في خدمة اجندات التنمية أو التعليم. نحن نأتي بالعروض الخاصة بنا ولا نقوم بعمل مسرحية عن فرشة الأسنان مثلاً أو اللولب أو محو الأمية، نحن نقدم الفن الذي نتوجه وندخل في علاقة مع مؤسسات تعليمية وتنموية ونجد مساحة مشتركة، لكن لا نعمل دعاية للصحة، نعمل فن ونرى أن له دور في المجتمع لكننا لسنا وسيلة تعليمية. نحن نقاوم فكرة التعاون مع الجمعيات في إطار تنفيذ سياساتهم.

«الفن يولد المتعة . . .» وهذا بالنسبة لنا اساسي في الحياة. المنطقة التي نبحث عنها في عملنا مع الجمعيات الأهلية أننا نريد أن نعمل مع قرى وأحياء، لكن نحتاج إلى مساحة حرة للعمل في ساحة التعبير عن المشاعر. كلنا وفي العالم العربي تحديدًا لا نعبّر عن مشاعرنا إلا ضمن الأسرة، لكن اجتماعياً لا نعبّر عن مشاعرنا، فهي مكموعة. لما حسن المغني في «حسن ونعيمة» يغني في حب نعيمة يقول في أحد المواويل «يا خلق لي ممنوع علينا الهوى؟» وهذا في مجتمعنا، الهوى والهوى - العشق والهوى الذي تنتفسه. مجتمعنا تقمع الأحاسيس إلا في الإطار المسموح (العائلة). ففكرة أن يعبر المجتمع عن الأحاسيس مهمة جداً. الهدف من وجودنا في داخل أي جمعية أو مجتمع محلي أن يحصل تعبير عن الأحاسيس. الجانب الثاني في عملنا هو الخيال، فأخذنا اغاني مثلاً وحوّلناها إلى مشاهد، كل عملنا يعتمد على الخيال، رأيي أنه من دون تعبير عن الأحاسيس، من غير حس جمالي، من غير خيال، من غير متعة، كيف يمكن أن يكون هنالك تنمية؟ فالخيال يساعدني على تفكيك مكونات الحاضر لأشكال مستقبلاً مختلفاً بحيث لا يكون ماضٍ أت، يساعدني أن أعبّر عن دواخلي ولا أكون مكبوتاً، استمتع قليلاً بحياتي، إذا كل هذا غير متاح كيف إذا يمكن أن «نموني»؟ تعالوا وأنا مكموع وغير متخيل ومش شايف الحل من الوحش ومش مستمتع نموني؟ لن نستطيعوا، لأنني لن أكون مستعداً لأن أتمو.

المؤسسات التنموية تشكو من الفشل، رأيي أن ذلك لأننا نتعامل مع الناس بصيغة مفعول به: «ننمي» فلان، لازم الناس تكون راغبة في النمو، وهي تنمو، فلن يحدث تنمية إلا حين أتعامل مع الإنسان الشامل، التنمية يجب أن تكون شاملة وإلا نفشل كجمعيات أهلية بان نصل إلى شراكة حقيقية مع الناس لأننا نريد أن نعيدهم للتعليم النظامي «لمصلحتهم»، نعمل مناهج خاصة ونقنعهم أن التعليم النظامي لمصلحتهم. من الأفضل لهم ولنا ان نساعدهم على تطوير منهجهم الخاص، كما قامت مؤسسة سلامة موسى مثلاً، وفي هذا خيال لا يختلف عن الخيال الذي نتعامل معه في الفن . . . هذه العلاقة الأساسية التي أراها بين البيئة والفن. الفن جزء من البيئة، والناس جزء من البيئة، والبيئة ليست فقط بيئة اجتماعية أو بيئية إيكولوجية طبيعية، بل هي ايضاً بيئة اجتماعية وبيئة ثقافية.

# التعليم المجتمعي في مصر

دراسة حالة من حي جامعو، القمامة من المقطم، القاهرة

ليلي اسكندر كامل\*

## مقدمة



يمثل الحيز المكاني الذي يحيا ويعمل فيه جامعو القمامة جزءا معزولا يحيط بمدينة القاهرة في خمس أحياء شعبية: المقطم، طره، عزبة النخل، المعتمدية، البراجيل. وفي هذه المناطق، يتواصل جامعو القمامة مع أصولهم الريفية بتمسكهم بحرفة تربية الحيوانات. وهم يحافظون على تنظيمهم الاجتماعي والروابط العائلية بجوانبها التضامنية والصراعية. مع ذلك فإن الأجيال الجديدة تمثل نبئا جديدا مميزا عن أفواجهم الأولى التي أتت إلى القاهرة في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من صعيد مصر، خصوصا من محافظة أسيوط التي تقع على بعد 400 كم جنوب العاصمة.

وقد عقد المهاجرون الأوائل مع الواحية (الذين قدموا من الواحات) اتفاقا ليتولوا مسؤولية جمع قمامة المنازل. ولقد كان الواحية يقومون بجمع نفايات الورق من منازل سكان القاهرة، حيث كان هناك منفذ تسويقي لهذه النفايات الورقية لاستخدامها في الحمامات العامة وفي صناعة تدميس الفول التقليدية. كان الاتفاق أن يستمر جامعو القمامة (الزبالون) في توريد النفايات الورقية إلى الواحية، مع الاحتفاظ ببقايا الطعام والمخلفات الأخرى لفائدتهم الشخصية وأدرك هؤلاء الفائدة المحققة من وراء استخدام بقايا الطعام في تربية الحيوانات وفي تسويق النفايات المعدنية والبلاستيكية التي بدأت في الظهور في قمامة المنازل في الخمسينات. ومن الجدير بالذكر أنهم لم يطلقوا عليها كلمة «زبالة» بل كلمة «مناقع».

حتى عام 1990 استخدم جامعو القمامة العربات الكارو التي تجرها الحمير لجمع القمامة من المناطق السكنية لمدينة القاهرة. ومنذ عام 1990 بدأ التحول نحو استخدام عربات النقل الصغيرة. وهكذا، فقد تولوا مسؤولية تطوير الخبرة الفنية الخاصة بنظام إدارة المخلفات الصلبة في المدينة. وعلى الرغم من أن قرار التحول إلى استخدام عربات النقل الصغيرة قد اتخذ من قبل السلطات المسؤولة، فإن الزبالين لم ينالوا أي قدر من المساعدة الخارجية لإنجاز التحول للنظام الجديد. فلم يحصلوا على أي تسهيلات ائتمانية لشراء وسائل النقل الجديدة، ولم تنظم لهم دورس لتعلم قيادة السيارات أو تعلم إشارات المرور أو مبادئ القراءة والكتابة. مع ذلك، فقد اتخذوا قرارهم الإستراتيجي بالتجارب مع النظام الجديد واستطاعوا تطوير استراتيجيات جديدة للتوائم مع متطلباته.

## 1. ماذا تعني «المعرفة الأبجدية» محو الأمية؟

تُعرف المعرفة الأبجدية بأنها مهارة التعامل مع وتطويع الكلمة المكتوبة. وهكذا فقد ركزت الخطط القومية للتنمية جهودها الرئيسية على «محو الأمية» كما لو كانت هذه الأمية مرضا خطيرا. وبينما لا يستطيع أحد أن يناقش أن تقدم الأمم يعتمد بدرجة كبيرة على فئاتها المتعلمة ذات المعرفة الأبجدية، فقد حان الوقت لفحص ما يعنيه هذا التعريف بشكل نقدي.

تعرفت إلى حي جامعي القمامة ومجتمع الزبالين في شهر أكتوبر من عام 1982 وذلك اثر نداء من كنيستي لتعليم أطفال صغار ضمن برنامج لمحو الأمية في كنيسة القديس سمعان الخراز بجبل المقطم. وفي ذلك الوقت كان تعداد الحي يقرب من 15000 نسمة ولم تكن هناك مدارس، باستثناء تعليم القراءة والكتابة في فصلين لمحو الأمية: أحدهما يتبع الرهبان الهنود التابعين للأمم تريزة والآخر بالكنيسة الأرثوذكسية المشار إليها.

وكانت هذه بداية رحلتي إلى عالم التعليم في بيئة مهمشة حكم عليها العالم على أنها بيئة فقيرة لا تمتلك أي شيء بل بالعكس ينقصها كل شيء وتحتاج إلى خبرة المتعلمين والثقفين من خارج الحي.

وسلكت مثلما يسلك الجميع في مثل تلك المواقف: فرجعت إلى خبرتي السابقة في التعليم الثانوي والجامعي بكاليفورنيا وحاولت تطبيق المفاهيم وأساليب التعليم التي كنت قد اكتسبتها وطبقتها ونجحت فيها. ولكن سرعان ما اتضح لي أن كل النظريات التي تعمل بها لا تنطبق على الوضع الذي وجدت نفسي فيه في حي الزبالين بالمقطم.

فبداية، لم يعن المنهج الدراسي في الكتاب الرسمي الذي حاولت أن أستخدمة أي شيء لأطفال من سن السادسة إلى العاشرة هؤلاء الذين اعتادوا أن يخرجوا مع آبائهم منذ سن الرابعة في مهمة جمع القمامة من منازل سكان القاهرة وذلك في ساعات الفجر من كل يوم والرجوع إلى منازلهم في الساعة العاشرة للعب في شوارع مكتظة بالقمامة والقاذورات والذباب والحيوانات والعربات «الكارو» والمخلفات الآدمية في غياب مراحض أو شبكة صرف صحي.

فكان لابد أن أعكس نظرتي إلى ما هو «مهم» للتعليم لأتقني المواضيع والكلمات والأنشطة التي قد يهتم بها الطفل في بيئة كتلك. وبعد عدة تجارب فاشلة توصلنا، نحن فريق المتطوعين في تلك التجربة، إلى اختيار بدا منطقيا إلى أقصى درجة وهو البداية باللعب والحكايات والرحلات الترفيهية خارج الحي.



ومن هنا صمم البرنامج التعليمي على الفن القصصي الديني لكن باستخدام اللوحة الوبرية وبرنامج لعب منظم في مكان مرتفع من الجبل خال من القاذورات والروائح الكريهة ورحلات منتظمة إلى حديقة الحيوانات والحدائق العامة والأهرامات والشواطئ المختلفة في مصر (قناة السويس، البحر الأبيض . . .)

ثم بدأت مرحلة التعليم في مجال الصحة حيث أننا أدركنا أهمية تعليم الأطفال مبادئ حماية أنفسهم من أهوال المعيشة اليومية في تلك الظروف. وكان أكبر معين في ذلك برنامج «من طفل إلى طفل» لأنه قام في المقام الأول على التعلم من خلال اللعب، والتمثيلات والأغاني ومسرح العرائس أي كل ما هو مبهج للطفل وبعيد عن الكلمة المكتوبة والمقروءة.

وكانت النتيجة أنه عندما بدأنا بتعليم القراءة والكتابة بعد الاتجاه في الأنشطة التربوية الأخرى أن كان تحصيل واستيعاب الأطفال أكثر بكثير عما كان الحال عليه عندما بدأنا بالكتاب والقلم والكراسة.

وبسبب ذلك انفتح لنا باب، بل كنز لم نكن ندركه في بداية هذه التجربة وهو الثراء والغنى الكامن في هؤلاء الأطفال «المهمشين» من قدرات تعبير وتحرير من خلال التمثيل، اللعب، الأغاني والقصص. وتأكدنا من ذلك بالنسبة للحى بأكمله حيث أن برنامجنا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمنزل وكنا نتابع غياب كل طفلة بزيارة إلى منزلها لتتعرف إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك الغياب. فانفتح علينا باب جهنم ثان وباب الكنز في نفس الوقت. فمع أننا كنا نمشي في شوارع الحى ونختبر يوميا بشاعة البيئة التي يعيش فيها الناس إلا أن دخولنا إلى بيوت الناس جعلنا ندرك المشاكل اليومية التي تعيش فيها أسرة جامع القمامة من مرض وحوادث وحسب في السجن ووفاة مبكرة وزواج مكروه وثأر بين الأسر والأفراد وضيق مالي وغير ذلك من الأهوال اليومية التي يعيشها هؤلاء الناس.

وكان السؤال الأول الذي راودنا هو: كيف لم ينعكس ذلك على الأطفال في المدرسة؟ كيف يستطيع الطفل أن يعيش في جو عائلي ومجتمعي مهدد يوميا بالكوارث وفي جو مهنة تحكم عليه الاستيقاظ في الفجر لاصطحاب الأب في شوارع القاهرة والرجوع وهي مكتظة بالسيارات والتعرض للسب من أصحاب السيارات إلى الزبالين أصحاب العربات «الكارو» ومع كل ذلك لم نر طفلا محطما، بائسا، منهارا، منطويا، معقداً . . . الخ. بل بالعكس كنا نحظى، كل سنة، بمجموعة من الأطفال عندما ترفع صوتها للغناء نشعر أن سقف المدرسة سوف ينهار، مجموعة عندها حب للحياة والتعلم، ومحبة للناس والآخرين وابتسامة وفرحة تجعلنا نتساءل: وكيف لنا نحن أن نندم على أي شيء في الحياة؟ نحن الذين نعيش في بيوت نظيفة وشوارع وأحياء مرتبة نجد المياه الباردة والساخنة بوفرة في حنفياتنا، أكرمنا الله بالتعلم والمعرفة . . . كيف نجرؤ أن نشكو من أي ظروف وأي صعوبات؟

هل كنا في زمن مضى مثل هؤلاء وفقدنا تلك الكنوز التي وجدناها في نفوس هؤلاء الناس بسبب أننا تعلمنا واكتسبنا مهارات ساعدتنا على شغل وظائف وكسب عمل؟ هل كنا مثل هؤلاء عندما كنا «مصريين» مثلهم ولكن تحولنا إلى ناس ليست لهم هذه القوة عندما فقدنا هويتنا المصرية الأصيلة؟ كيف يستطيع هؤلاء المهمشون أن يكونوا بهذا الدفاء وهذه المحبة وهذه القناعة وهذا الكرم وهم يعيشون دراما آدمية كل يوم من حياتهم. ما الذي يعطيهم هذا الأمل وهذه القوة؟

وكنا نتناقش ونبحث كثيرا عن مصدر هذا الكنز الأدمي في الناس فوجدنا أن الكرم هو الذي يدعوهم ليفتحوا لنا قلوبهم وبيوتهم كرم مصري وشرقي أصيل. ألم نر هذا الكرم في مجتمعات فقيرة ريفية في صعيد مصر؟ في قرى فلسطين؟ في جبال لبنان؟ في كل العالم العربي؟ كذلك الإيمان العميق الذي يدعوهم لشكر وحمد الله على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال - في وسط المصائب والأهوال التي كانوا يعيشونها لم تفارق أفواههم كلمة «الحمد لله»!! فكيف تحول ذلك الكنز المثل في الإيمان بالله والتدين في مصر إلى تطرف وتعصب وعنف؟

## 2. التعلم المجتمعي من خلال الصحة الأولية

شكلت الفترة الأولى من تجربة تعليم محو الأمية القاعدة الأساسية التي نتجت عنها كل المفاهيم التي بنيت عليها تجربة مشروع التعلم من خلال الصحة الأولية Primary Health Care ومشروع التعلم من خلال إعادة تدوير القماش.

فكان مشروع الصحة استجابة لحاجات ملحة للسكان في الحى من حيث تعلم وقاية أنفسهم وأسرتهم من مخاطر العيش والعمل في وسط أكوام القمامة وتواصل معهم من حيث تقديم المعارف والمعلومات وتنفيذ الأنشطة المهمة في مجال الصحة داخل البيوت وليس في المستوصف أو العيادة. وهذا كان متمشيا مع توصيات مؤتمر Alma Ata الذي عقدته منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف وغيرهما في عام 1978 حيث اعترف الجميع بعدم فاعلية العلاج من خلال المؤسسات العلاجية الرسمية في تغيير صورة المرض في العالم حيث أن خصوصية المرض وظروف المريض جعلتنا نضع استراتيجية صحية تتمركز حول البيت وليست حول العيادة أو المستشفى أو المستوصف.

وكان هذا بعينه ما عزمنا أن نفعله في مشروع التعليم غير الرسمي في مجال إعادة تدوير القماش باستخدام النول المصري الفرعوني الأصيل. فكما أن الصحة لا تعلم في المستشفيات فأيا كل العلوم الأخرى لا تعلم في المدرسة. ليس فقط لأن المدرسة لا تؤدي مهمتها بكفاءة ولكن لأن المدرسة لا يمكن أن تصل إلى مئات الملايين من الأطفال الذين يعيشون في بيئة فقر وفي بيئة مهمشة لا يمكن أن توفر للطفل ظرفا تسمح بالالتحاق بالمدرسة access وأيضا لأن الطفل لا يتعلم في المدرسة فقط كما أظهرت لنا التجربة في المقطم. وكذلك لأن ما يتعلمه الطفل مرتبط ارتباطا وثيقا بما يحدث في المنزل وما تتعلمه الأسرة كلها. وأخيرا لأن التعليم الرسمي يبدو وكأنه هو الذي

يفقدنا هويتنا المصرية والشرقية فلماذا نريد أن نستمر في تجربة رسمية أكدت فشلها في حين أن الذين لم يلتحقوا بالمدارس الرسمية استطاعوا أن يحافظوا على عوامل تراث أصيل افتقدناه في الإنسان المصري «شبه المتعلم».

### 3. التعليم الأساسي المجتمعي وإعادة تدوير القماش :

في عام 1988 بدأت جمعية أهلية في تنفيذ مشروع ريادي في مجال التعليم المجتمعي خارج نطاق المدرسة فأقامت مركز إعادة تصنيع فضلات القماش (الكهنة) بالمقطم واتخذ قرار واع منذ بداية التجربة بربط عملية التعليم الأساسي بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية المحيطة .

كانت البيئة الطبيعية المحيطة هي أكوام القمامة ، بيئة غير نظيفة من صنع مخلفات الإنسان . حيث ساد الصراع من أجل البقاء بالانتفاع من فرز المخلفات لاستعادة أقصى ما يمكن الحصول عليه لتشغيله وإعادة تصنيعه ثم تسويقه . وفي إطار هذا الصراع ، تعرض الأهالي لظروف اجتماعية تعج بمخاطر جسيمة لا مثيل لها ، ومهانة إنسانية تفوق كل خيال . وقد حولتهم هذه البيئة الاجتماعية المشوهة إلى إحدى الجماعات الأكثر تهمة في المجتمع ، لما حرمتهم من حقوقهم الإنسانية الأساسية في التعليم والرعاية الصحية والمشاركة في العمل العام . ولكنها أيضا صنعت منهم أشخاصا أكثر جدلا ، يمتلكون العديد من الخبرات وأكثر تصميمًا على البقاء ، وفي نفس الوقت ملأتهم بإحساس عميق بالظلم والقهر أكثر من أي فئة اجتماعية هامشية في مصر . أما البيئة الثقافية فتعتمد بالأساس على التقاليد المتوارثة في مجالات الإنتاج والحفاظ على البيئة واسترجاع العناصر الأولية في البيئة وذلك تمشيا مع المثل الشعبي المصري الريفي : «اللى يطلع من الأرض لازم يرجع للأرض» واستخدام المواد المحلية . ولقد استخدمت كل هذه الحقائق لتساعد على تصميم برنامج للتعليم الأساسي يتمركز حول جمع ونقل واستعادة وإعادة تدوير وتسويق مخلفات من صنع الإنسان .

ولقد اعتمد تصميم هذه التجربة على المبادئ التالية :

أولاً : بناء المقرر الدراسي على جوهر نشاط وحياة هؤلاء الأهالي ، ألا وهو فرز القمامة . وهكذا فإن البيئة الطبيعية المكونة من فضلات القماش النظيفة سوف ترتقى حتما بالبيئة التعليمية إلى مستويات الإبداع الثقافي والجمالي ، ألا وهي صناعات يدوية باستخدام شرائط من القطن المصري ذي السمعة العالمية تقوم بها فئة اجتماعية فريدة - جامعي القمامة بالقاهرة - بنفس الأيدي التي اعتادت طويلا على مهانة فرز أكوام القاذورات العفنة يوميا على مدار العام .

ثانياً : يشغل مكون الثقافة الصحية أحد المكونات بالغة الأهمية داخل مركز إعادة تصنيع مخلفات الأقمشة .

ثالثاً : تم استخدام الأنشطة الفنية والمسرحية داخل هذا الفصل التعليمي غير الرسمي لنشر الثقافة الصحية . ولقد تم تصنيع العرائس من فضلات القماش وتم تأليف وإخراج المسرحيات الدرامية والاجتماعية ، بالإضافة إلى تأليف الأغاني والأشعار التي تناول القضايا الصحية .

رابعاً : اتجهت سياسة الالتحاق «بالمدرسة» في مركز إعادة تدوير القماش نحو الفئات غير المتعلمة - أي التي لم تتلق أي شكل من أشكال التعليم الرسمي والتي تعاني من الفقر . ولهذا فقد أعطيت الأولوية للأطفال الذين يعملون في خطوط جمع القمامة . ولقد تم انتشالهم من حالة القهر إلى بيئة جديدة تتيح لهم التعلم وكسب العيش بكرامة . وقد أطلق بعض الضيوف - من الغرب - من الذين لهم نظرة نابعة من مؤسسات التعليم الرسمي - على أن هذه الحالة «عمالة الأطفال»!

خامساً : تم تصميم التجربة على نقل عملية التعليم إلى داخل المنزل ، ضماناً لتأثير المدرسة على الدارسين من خلال إزالة جدران المدرسة/المركز وتوسيع مفهوم مكان التعليم ليشمل المنزل ، الشارع والمجتمع المحلي بأكمله . وهكذا استمر المدربون على العمل في المنزل ، في الرجوع إلى المدرسة لأخذ «الواجبات المدرسية» أو أمر التشغيل ، لصنع السجاد والشنط والمرابيل والمفارش وغيرها ثم يعودون مرة أخرى «لتصحيح الواجبات» أو بمعنى أدق ، مراقبة جودة الإنتاج .

سادساً : إدماج قضايا العدالة والمساواة داخل هذا التصميم من خلال إتاحة فرص تعليمية متساوية للجميع ، وبينما لا يحصل المدربون المتفوقون - أي المنتجون الأكثر تميزاً - على مزيد من العمل ، يتم توزيع الأجر - أي الدرجات الدراسية - بحسب الاستحقاق . وهكذا يتم تأكيد مبدأ التفوق وليس مبدأ المنافسة .

سابعاً : استخدمت التجربة التعليمية النول كوسيلة تكنولوجية مصرية قديمة ولم يتم استبدالها بتكنولوجيا حديثة مستوردة . وكانت القاعدة لدينا هي تطبيق النماذج الثقافية للإنتاج القائمة على التعاون والعمل الجماعي بدلا من المنافسة وهكذا فإن المنتجين الذين لم يكن لديهم مكان داخل المنزل لوضع النول ، أتيح لهم استخدام النول الموجود لدى الأقارب أو الصديقات بشرط موافقة الأهل على ذلك .

ثامناً : راعينا الأنماط الثقافية السائدة والخاصة بالقيود على حركة النساء . وهكذا ، فإن المدرسة - أي الجمعية الأهلية المشرفة على البرنامج - قامت بتوفير سيارة نقل لجمع فضلات الأقمشة من مصانع النسيج الكبيرة إلى المركز التدريبي الذي يقع في حي جامعي القمامة . ولا يسمح عادة للرجال بالدخول إلى المركز التدريبي (المدرسة) ، وذلك لبث الاطمئنان في نفوس الأزواج والآباء على وجود زوجاتهم وبناتهم في بيئة اجتماعية «آمنة» .

تاسعاً : إتاحة الفرصة وتشجيع الزائرين للقدوم إلى المركز التدريبي ومشاهدة التجربة . ونتج عن ذلك زيادة التقدير للمنتجين ومنتجاتهم ، وبالتالي زيادة الثقة بالنفس ، وإحساس مفعم بالكرامة ، وإدراك جديد للذات ، بالإضافة إلى زيادة المبيعات وزيادة الدخل .

#### 4. هي قضية ثقافية وتعليمية وسياسة قومية



تُظهر هذه المبادرة لجامعي القمامة بمدينة القاهرة كيف أن جماعة صغيرة تعاني من الحرمان قد تمسكت بتقليد ثقافي قومي يهتم بالحفاظ على البيئة بينما لم يتم تقديرهم أو فهمهم بواسطة صانعي السياسة القومية بل اعتبروا أنهم يمتلكون معارف متخلفة اجتماعيا وغير ملائمة تكنولوجيا، مع أن هذه المعرفة المحلية لها جذورها في الثقافة الشعبية، وقد تم تناقلها من خلال الممارسة عبر الأجيال وكونت إطارا لعمليات تعلم غير رسمية تتسم بالديناميكية العالية. وهذا التعلم شمل مجالات البيئة - إدارة المخلفات الصلبة، التكنولوجيا - صناعات إعادة تدوير المخلفات، محو الأمية، إدارة الأعمال، الصحة -

الرعاية الصحية الأولية داخل المجتمع المحلي، تنظيم المجتمع المحلي - الجمعيات الأهلية. نقل التكنولوجيا - من خلال شبكات من الجمعيات الأهلية وانه لمن المثير للقلق أن نرى السياسة الرسمية في مجال إدارة المخلفات الصلبة تغامر في اتجاهات لا تعي معها العمق التاريخي والثقافي لممارسات جامعي القمامة المصريين بالإضافة إلى القيمة العملية والتكنولوجية لهذه الممارسات من وجهة نظر بيئية، ناهيك عن إسهامها الهائل في تعليم مجتمعات بأكملها على المستوى المحلي. وفيما يبدو فان النسق المعرفي المسيطر على أساليب التعامل مع القضايا البيئية المتعلقة بالمخلفات الصلبة يميل إلى تقييد المعرفة الشعبية والتجريبية للمجتمعات المحلية. لصالح التكنولوجيات المستوردة القائمة على حرق المخلفات من أجل توليد الطاقة، طرق التخلص بالدفن، وغير ذلك.

سواء في البيئات الحضرية كالقاهرة، أو الريفية كالصعيد، فان «الدارسين» هم الفقراء المهمشين وهم يحاولون - بقدر محدود من الموارد وبعض المساعدة من شركاء من خارج مجتمعهم المحلي - أن يحدثوا قدرا من التغيير في وضعهم وواقعهم من حالة الإهمال والعوز إلى حالة من الديناميكية والإنتاجية وهم يستلهمون مداخل تقليدية في التعامل مع بيئتهم الثقافية، بينما العديد من القضايا التي تواجههم تتعلق بالبيئة الطبيعية المحيطة. ولكن الملح والبارز في الخطط القومية الحالية لتنمية هذه المجتمعات انه لا يوجد انظمة أو حلول مقترحة تتصل بالتقاليد المحلية المتوارثة في كيفية صنع الحياة أو فهم تلك الأصول والتقاليد. وإنما على النقيض تهبط المبادرات الجاهزة «من أعلى» لتتعامل مع قضايا التنمية المحلية دون أن تحاول البناء على معارف السكان المحليين. وأحيانا يبدو أن هذه الصياغات الرسمية منبثقة من تعاملات من الخارج مع ثقافتهم سواء من حكومات أو مصالح تجارية للقطاع الخاص. أو بمحاكاة كل ما هو عصري أو غربي. وهذا الاتجاه السائد يعجز عن فهم وتقدير الخبرة الشعبية القائمة على الممارسة المحلية، ويحرم السكان المحليين فرصتهم لتعلم أساليب جديدة ولخلق وإبداع واقع جديد يُبنى على أنماط الحياة الأصلية ويُنسج عليها.

#### 5. الفرق بين التعليم المنهجي والتعليم المجتمعي :

النشرات التي نراها ونسمعها في كل دول العالم تتحدث عن تعليم البيئة بشكل متكامل، ما الذي يعنيه إذا تعليم بيئي متكامل. برأيي أنه ينقسم الى نوعين هما: نوع منهجي ونوع مجتمعي، المنهجي له طريق، والمجتمعي له طريق آخر، احيانا يتلاقيا وحيانا لا. الاطار للتعليم المنهجي يكون هو الفرد: الاطفال في المدرسة او في نادي البيئة او في الحضارة ومنتج لهم نشرة مكتوبة لها اول ولها آخر ولهذه النشرة فريق معني ينفذها مع الافراد. هذا الفريق قد يكون من الكشافة او اساتذة الخ. هذا الاطار او التعليم المنهجي غايته الوصول الى الفرد ولذلك يملي علينا آليات واستراتيجيات محددة. أحيانا التعليم البيئي يكون في الحي او في القرية أو في مكان آخر لا يوجد به مياه، وهنا أكون أريد ان اعلم الناس كيف يحافظون على مصادر المياه، أريد اعلم الناس كيف لا يرمون زباله. وهنا أعمل في مجتمع محدد بالتالي لا استخدم له مادة تحتوي على منهج مدرسي بل مادة تحتوي على منهج مجتمعي اي نتعامل معهم يوم بيوم وشهر بشهر وأتحرك حسب رغبة المجتمع فأنا لست متقيدة بكتاب له بداية وله نهاية، والتعليم هنا ليس له سي دي ونشرات بل له تدخلات مختلفة، المجتمع يمكن ان يكون القطر المصري كله او الاردن مثلا عندها مشكلة مياه ليس في حي واحد فقط بل في بلد بأكمله وهنا يجب ان نبدأ البحث في آليات واستراتيجيات تناسب مع حجم المشكلة وان نقرر ما هو الإطار الذي سنعمل عليه. . أطفال مدارس، أفراد، حي واحد أو البلد بأكمله.

#### أما المبادئ الأساسية التي نعتمدها في عملنا فهي :

1. احترام المعارف الأصيلة للفرد، بما في ذلك الأمي، حيث أنها انعكاس لممارسات توارثها الشعب ولم يتعلمها في كتب بل هي مستمدة من سياق حضاري وتاريخ مرتبط ارتباطا جذريا بأرض مصر ونيها.
2. تصميم الخبرات التعليمية في إطار المجتمع، داخل المنزل، في الشارع، في المقهى، في الجامع، في الكنيسة، في أي مكان يتواجد فيه الناس بشكل طبيعي.
3. ابتكار أساليب تعليم مجتمعية تستخدم قدرات الناس الطبيعية مثل الفن الشعبي، القصص، الموسيقى، المسرح، الارجوز.
4. إيجاد نقطة التلاقي بين المعارف الشعبية الأصيلة والمعارف «الرسمية» والعلوم المكتسبة من التعليم الرسمي لتحقيق التنمية والتعليم الحقيقيين.

## لغة التواصل البصري

محي الدين اللباد



سأتكلم معكم هنا بشكل عمومي وليس مخصص . الموضوع هنا هو «رسالة» ، الملصق أو الحملة أو الشعار البصري ، كلها في الأساس رسالة المطلوب منا توصيل بلاغ أو موقف أو شعار ولا يكون من شخص لشخص فقط بل لجمهور واسع . لكن في البداية من الضروري تحديد ما هي الرسالة ، أن نعرف ماذا نريد ان نقول . ثم ان نحدد لمن الرسالة؟ ما هو شكل الأشخاص الموجهة لهم؟ كيف سيتلقوها؟ هل ستكون في مكان داخلي أم خارجي؟ ما هو الوقت المتاح لرؤيتها؟ ما نوعية الاضاءة المتوفرة؟ القاعدة الاساسية هنا ان الاتصالات هذه تكون ضمن سياق اكبر من رسالة واحدة فقط . مثلا بoster عن حماية البيئة نعمل هكذا او لا نعمل او ان نوعي الناس بوجود الموضوع نفسه وإثارة الاهتمام (بناء اسم او عنوان) بحيث تصبح ضمن القاموس المتداول .

لدينا في هذا السياق خيارين : الاحاح برسالة واحدة بعدة أشكال ، أو عمل سياق متصل من عدة أعمال يربطها شيء واحد او فكرة واحدة . مثلا دعوة صحية ، او انتباه لعدم استهلاك المياه . مهم التنوع ، مثل «القافية المصرية» حيث يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى او يمكن ان نركب عليها اكثر من معنى . اذا يمكن اعداد ملصق ثم التنوع على نفس الكلمة او الشعار وتطوير الفكرة من توقعات مختلفة . من ضمن الشروط المعروفة في وسيلة التواصل هذه ان لا تكون الرسالة متوقعة او بالعكس ، يمكن ان تأخذ القاريء او المتفرج بعيدا ثم «تخبئه» بالرسالة . مثلا ، شجر مكسور ، سمك ميت ، كلها متوقعة ولن يكون لها أثر ، دائما المفروض ان نبحت عن مدخل غير متوقع وفيه قدر من الخديعة ثم رسالة مفاجئة يصل الى استجابة قد يكون فيها طرفة ، وهو الأمر الآخر المتصل بهذه الفكرة . هذا يخلق حركة استجابة ومشاركة ويسجل في ذاكرة الشخص جيدا - وكل رسالة يجب ان تستدعي الرسالة الثانية وهكذا فتثبت اكثر في الذاكرة .

### اذا القضايا المهمة في هذا السياق هي

1. عدم المباشرة
2. الطرافة
3. الترميز

فالرسائل البصرية هذه ، اذا كانت فيها الشجرة شجرة عادية نكون أجهدنا المتلقي ، اذا من المهم تحويل الشجرة إلى رمز كما هي لغتنا التي نتعامل بها .

الأطفال في هذه الأيام من عمر سنة وستين يفهمون بالترميز اكثر من اهلهم ، فمثلا نجدهم يستطيعون فك وتشغيل اجهزة وينجحون في ذلك أكثر من الكبار . وسواء الأولاد او الناس من كافة الاشكال الثقافية والاجتماعية فالجميع يستطيع التعامل بالترميز اذا عرفنا كيف نوصل لهم الفكرة . ولو رسمنا الشجرة بأكملها سيكون استقبالها اصعب بكثير من رمز الشجرة ويمكن ان تركب رسالة حقيقية اكثر من الشجرة نفسها وهذا ما يسمى باللوغو .

واللوغو ليس الشيء نفسه بل مفهوم الشيء او الرمز الخاص به . وهذه خبرة يكتسبها الانسان ويدها من تعامله مع الرموز المختلفة . ونحن نجد انه في عالمنا العربي لدينا نقص في التعامل مع الرموز واشكال التواصل البصري .

لقد عملت على موضوع مهم هو الماركات التجارية العالمية ووجدت ان اللوغو هو فكرة او علامة تعمل على علاقة شرطية ، عندما تستقبل شيء تعمل على تفكيرك بشيء آخر وليس بالضرورة أن تكون العلاقة وصفية بل يمكن ان ترتبط بالذاكرة بأمر مميز . مثلا ، أكبر مصرف في ألمانيا شعاره عبارة عن مربع ناقص ضلع . هنا توجد شركة أسمدة في اسكندرية تعتبر اكبر شركة في مجالها اللوغو الخاص بها فيه منظر لبحر ومناورة ومصنع وخزانات وهذا شيء لا يمكن ان يستقبله اي انسان او ان يتذكره انسان او يربطه عند مشاهدته بشركة أسمدة .

هناك تجربة تمت سابقا في مصر وهي شعار المحافظات الذي كان ناجحا جدا حيث كان يرمز للمحافظة بأبسط الأشياء ، فمثلا شعار محافظة الشرقية كان حصان ، والمنوفية شعارها برج حمام . . لكن مع تكرار المحافظين الرسميين عملوا على تغيير هذه الشعارات بالرسوم الواقعية التقريرية كشعارات .

حياتنا اليوم عبارة عن لغة بصرية عالمية ، فالآن تستطيع من خلال الاشارات ان تفهم ما عليك ان تقوم به ، ما يجب وما لا يجب عمله . فمثلا ، التعليمات الموجودة على الملابس بخصوص الغسيل والكي ، كذلك في موضوع الانتخابات ، ففي مصر والهند مثلا هناك نسبة أمية عالية ، وبالتالي لا يستطيع عدد كبير من الناخبين قراءة أسماء المرشحين ، بالتالي اصبح هناك رمزا للمرشح يمكن للناخب ان يضعه بدلا من الاسم ، ويراه طوال الحملة الانتخابية . من ضمن اللغة البصرية ايضا علامات السير على الأرض ، الرسومات البيانية للخرائط ، وعلى الصغار والكبار سواء ان يتعلموها لمواكبة العصر .

الكلمة الأخيرة التي أود قولها هنا أن المشكلة الأساسية في لغتنا البصرية أننا نحسن الاطباب كثيرا ولا نعرف ان نخترل ما نريد قوله بدقة ، والمفترض الآن ان يقوم جيل الشباب بتغيير هذه المفاهيم القديمة بمفاهيم جديدة . كذلك ، علينا ايضا ان نعمل على ابتكار اللغات بما يتناسب مع حياتنا ولا نبقى فقط نستقبل اللغات . . . أي من المهم انتاج لغة بصرية جديدة للتخاطب مع العالم .



# موضوعات البحث في اليوم الأخير





## موضوعات البحث في اليوم الأخير

### ما اتفقنا عليه

في اليوم الأول قام كافة المشاركين بعرض أنشطتهم من خلال زوايا مختلفة استخدموا فيها الفيديو والصور والكمبيوتر لتوضيح القضايا والمشاريع التي يعملون عليها كل في بلده ومؤسسته . في نفس الوقت ، قام كل من الموارد الأربعة الذين شاركونا بأفكارهم وخبراتهم المتنوعة بطرح قضايا للتفكير والنقاش فيما يتعلق بالعمل البيئي والعمل مع الشباب .

في الجلسة الأخيرة في الفترة الصباحية من اليوم الثاني تم تحديد محاور أربعة رغب المشاركون أن يقوموا بالتعمق في الحوار والعمل المشترك حولها . بالتالي انقسم المشاركون إلى أربعة مجموعات ناقشت كل منها الموضوع المعني ومن ثم تم مشاركة الجميع بنتائج الحوار وبالأفكار المستقبلية التي يمكن للمجموعة متابعتها .

### أما المحاور الأربعة فكانت :

1 . اعادة تدوير البلاستيك والورق : كانت التجربة الرائدة في هذا المجال والتي رغب الجميع بالتعمق فيها والاستفادة منها في المستقبل تجربة جمعية حماية البيئة من التلوث وجمعية جامعي القمامة في المقطم . وطرحت المجموعة آلية العمل التالية :

أ . أن تقوم الجمعية بالكتابة عن تجربتها في إعادة التدوير وينشر ذلك على الصفحة الالكترونية للملتقى بحيث يتمكن الجميع من الاطلاع عليها .

ب . تغذية الويب سايت بشكل دوري بأخبار ومعلومات جديدة لتبادل الخبرات والإبقاء على حلقة الوصل .

ت . عمل تقرير دوري عن أنشطة كل مؤسسة/ مجموعة وتعميمه .

ث . تنظيم لقاءات أو تدريبات بدعم خارجي .

ج . من المهم ان تقوم كل جمعية بتوثيق عملها ووضعها على الصفحة الالكترونية .





2. الطفل والبيئة : ارتأت المجموعة بأن الأطفال في المدارس هم الشريحة الرئيسية التي يرغبون بالتوجه إليها بحيث توفر لهم بيئة نظيفة وصحية . ومن خلال النقاشات اقترحت المجموعة ما يلي :

أ . وضع برنامج تعليم بيئي متكامل ، منهج هدفه الطفل والطالب والمجتمع من خلال : تحديد الشريحة والهدف ، مرحلة وضع النشاطات ، مرحلة تطبيق النشاطات ، مرحلة المتابعة ، مرحلة التقييم .

ب . لتحقيق برنامج تعليمي بيئي متكامل يجب الدمج بين التعليم المنهجي والتعليم المجتمعي . حيث يتم التعاون وتحقيق هدف واحد بين البيئة المدرسية والمنزل والمجتمع .

ت . تأسيس شبكة بين الدول لمتابعة البرنامج التعليمي وتقديم الاقتراحات لتحقيق النجاح في هذا البرنامج .

3. الشباب والتطوع : السؤال الرئيسي الذي تناولته المجموعة كان : كيف نستقطب الشباب؟ وكيف ندفعهم ونشجعهم على التطوع؟

تم اقتراح الآليات التالية :

أ . تنظيم ندوات لشرح ماهية العمل التطوعي وفوائده .

ب . يجب أن يكون هنالك تنوع في المشاريع التطوعية .

ت . عرض للتجارب السابقة الناجحة .

ث . محاولة تحقيق الأهداف التي وضعها المتطوعون .

ج . محاولة توفير مجال العمل الذي يرغب به المتطوع بحيث يكون مقتنعا به .

ح . تدريب المتطوعين والعمل معهم باستمرار .

خ . تنظيم لقاءات ومؤتمرات للمتطوعين .

د . على المؤسسة التي يعمل فيها متطوعين أن تسوّق عملها بين الناس ومحاولة المحافظة على سمعتها .

ذ . على المؤسسة أن تفتح أبوابها لأفكار المتطوعين بحيث يكون هناك مجال للمتطوع أن يكون خلاقا ويقترح أنشطة و/ أو مشاريع ويعطى المجال لتنفيذها .

ر . المشاركة ما بين المؤسسات في المنطقة الواحدة بمتطوعيها .

4. محاربة النمط الاستهلاكي : نوقش ضمن هذا المحور موضوع زيادة الاستهلاك على أنها «المشكلة البيئية من المنبع» حيث أن زيادة مستوى المعيشة يعني زيادة الاستهلاك وزيادة في النفايات وبالتالي زيادة في المشاكل البيئية . كذلك ، تم الإشارة إلى ان المهم هو محاربة «الجشع» وليس «الفقر» ، وأنه ، بعكس ما تروج له وسائل الإعلام والبرامج التنموية المختلفة ، فإن المشكلة هي في نمط «التقدم» الغربي وليس في التزايد السكاني .

أ . وسائل الاعلام تشجع على استهلاك المواد وبالتالي زيادة النفايات .

ب . يجب أن لا نسير خلف وسائل الاعلام .

ت . يجب أن لا نتعامل ونأخذ نقود ودعم من شركات قد تستفيد منا في تسويق منتجاتها وبالتالي تلحق الضرر في البيئة .

ث . يجب أن يكون هنالك حكمة في التعامل مع البيئة .

ج . من الضروري إعادة الاعتبار للمعرفة الكامنة في بلادنا ولدى أهلنا وأجدادنا فيما يتعلق بالاهتمام بالبيئة مع الانفتاح في نفس الوقت على ما يحدث في العالم وليس الانقياد الأعمى وراء «التقدم» الأحادي .

تشكيل ائتلاف حوارى ما بين المؤسسات المشاركة :

تم الاتفاق ما بين المشاركين على تشكيل ائتلاف غير رسمي يتواصل بشكل مستمر من خلال لقاءات ثنائية أو مشتركة ومن خلال الانترنت بحيث يتم تبادل الخبرات بشكل مستمر ويكون مفتوحا لمؤسسات أخرى شبيهة في العالم العربي لضمان التواصل والتفكير المشترك .



# كتابات ما بعد اللقاء





# كتابات ما بعد اللقاء

## أفكار وانطباعات

نبيل إسماعيل أبو شريحة  
رئيس وحدة المشاريع الزراعية والبيئية  
مؤسسة نور الحسين، عمان - الأردن

بذات المستوى والدرجة من البساطة والسهل الممتنع التي تم فيها الإتصال معنا نحن المشاركين في هذا اللقاء حول إمكانية ربط الوعي البيئي ببرنامج بيئي متكامل يجمع مبادرات عربية مميزة ومبتكرة للشباب في مجال التوعية البيئية وذلك من خلال مؤسسات أهلية من دول مصر، الأردن، فلسطين ولبنان، كان هناك إنسجام تام وتناغم في تنفيذ فعاليات اللقاء، حيث أكدت الفكرة وبرزت أهميتها منسقة الورشة السيدة سيرين حليلة من خلال اللقاء الأول الذي تمحور حول طبيعة المشاركة من حيث كونها تمثل تجربة فريدة وفكرة إبداعية ومبادرة تضيف للآخرين شيئاً لذي يتعلموه أو يمارسوه في نواحي حياتهم المختلفة، وبالذات في مجال الوعي وحماية البيئة ودور الشباب ونجازاتهم في هذا المجال.

إن الانطباع الأول الذي يتولد لدى المشارك ويرغب في نقله الى جميع زملائه في الدورة هو ما اكتسبه المشارك من المعرفة المفيدة والعملية والتي قد هيأت للعديد منا التربة الخصبة لتطبيق المزيد من الأفكار الخلاقة والمبادرات واستنباط الاساليب الكفيلة بترجمة معظم ما تم تعلمه وشاهده إلى واقع عملي ملموس.

فقد جرت العادة أن يتم تنظيم لقاءات وورش عمل وندوات بطرق روتينية محضه لا تبرز المضمون بقدر ما يكون الهدف الأساسي هو عقد الورشة بحد ذاته لتضاف إلى سجل المنجزات، ولكن هذا اللقاء مختلف من حيث الفكرة والمضمون الذي اعتبر هو الأساس وكانت الاجراءات الشكلية الأخرى هي الهوامش.

إن تباين التجارب العملية لحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية وتنوع الأساليب من فطرية إلى متقدمة لرفع الوعي والادراك البيئي وأظهار ما تميزت فيه البلدان المشاركة في هذا المضمون قلبت بعض المفاهيم والممارسات من النقيض إلى النقيض: فمثلاً القمامة التي ينظر إليها الجميع على أنها من المكاره الصحية حولتها إرادة وجهود أهالي الصعيد إلى غط وأسلوب حياة من حيث الإدارة والمعالجة.

فكرة حديقة القيقب في فلسطين الصامدة التي ابتكرت من قبل شيخ طاعن في السن حولها ابناء وبنات فلسطين إلى نموذج حي وخالد يشهد على عراقة وأهمية المعرفة المحلية والتقليدية لدى الشعوب والسكان.

يضاف إلى فكرة الورشة ومضمونها والتجارب والخبرات المتبادلة بعد آخر هو أسلوب وآلية تنفيذ الفعاليات والنشاطات، فرغم افتقار اللقاء إلى الزيارات الميدانية والبرامج الترويجية المرتبطة بالأفكار المطروحة، إلا أن فعاليات اللقاء المختلفة كانت تسير وفق أريحية من المشاركين والمنظمين وكانت حرية المشاركة وإتاحة الفرص (الكاملة) لكل من شارك للتعبير عن مداخلاتهم والتعبير عن آرائهم وتجاربهم لهي تجربة وخبرة بحد ذاتها.

من واقع تجربتي مع ورش العمل واللقاءات لم يكن هذا اللقاء مجرد رقم يضاف ، بل تجربة جديدة جديرة بالإهتمام والمتابعة ، والتصميم كنموذج يفضل تكراره لتعم التجربة .

ومن وجهة نظري فإن اركان نجاح هذا اللقاء تتكون من الآتي :

1. التركيز على المضمون والفكرة وليس الاجراءات التي قد تكون شكلية في معظمها .
2. الانتقائية في اختيار المشاركين بناء على التجارب الممارسة والاسهامات في مجال الوعي والإدارة البيئية وخصوصاً فئة الشباب .
3. تميز التجارب المطروحة وارتباطها الوثيق مع المجتمعات المحلية ذات العلاقة .
4. أسلوب البرنامج والفعاليات المميز من حيث التنوع ومجموعات العمل والموارد والتجارب المعروضة وتبادل الأفكار والآراء .

واود هنا أن أقترح بعض الأفكار التي قد تكون مفيدة في لقاءات أخرى :

أولاً : أن تتضمن اللقاءات المقبلة تجربة مميزة أو مبادرة لفرد قام بها من تلقاء نفسه كفرد وليس من وحي مهنته أو وظيفته أو ارتباطه بمؤسسة أو هيئة معينة .

ثانياً : ابراز عظمة مفهوم التطوع والتركيز عليه بما يتعلق بحماية البيئة والموارد الطبيعية .

ثالثاً : تعميم التجارب المتميزة على الدول المشاركة من خلال وضع تصور لمشاريع مشتركة وتبادل زيارات وخبرات بين هذه الدول .

رابعاً : إختيار تجربة كنموذج ومنحها وسام تقدير أو جائزة رمزية لتشجيع الجمعيات والهيئات والأفراد على الابداع والابتكار والعمل بجهد واجتهاد .

خامساً : عقد لقاء آخر يتم فيه مناقشة حصيلة ما تم تعلمه وتنفيذه في الدول المشاركة ومدى انعكاس هذا اللقاء وتأثيره على الواقع العملي لكل مؤسسة مشاركة بعد فترة محددة من الوقت .

وفي النهاية كل التقدير والشكر للملتقى التربوي العربي والفائمين عليه ومؤسسة هينرخ بل على جهودهم ودعمهم لهذه المبادرات .

## رأي صريح

مايكل نبيل شوقي

مؤسسة سلامة موسى - مصر

إلى كل أصدقائي في المنتدى التربوي العربي

وأحب أن أقول أن هذا المنتدى قد نجح بنسبة كبيرة جداً في تحقيق أهدافه التي عرضت علينا من البداية مثل توفير عدد من المبادرات النشطة لرفع الوعي البيئي والتأمل في درجة ونوع مشاركة الشباب في العمل ومن سمات هذا المنتدى الأساسية هي ( الحب والوفاء ) واللذين لعبا دوراً هاماً في نجاح هذا المنتدى والوصول الى كافة جوانب أهدافه إلى جانب عرض الخبرات الممتع الذي قامت به الجمعيات والمؤسسات المشاركة في صورة زوايا لعرض الدروس والخبرات المستخلصة وقصص النجاح والفشل والذي أضفى ناحية جمالية وإبداعية للمنتقى .

وإذا كان للمنتقى أهداف ظاهرة وواضحة كما ذكرتها من قبل تحقق منها الكثير فهناك من وجهة نظري أهداف خفية تحقق منها الأكثر خلال هذه الأيام الثلاثة ومنها :

تبادل حوار ايجابي بين المشاركين على أهم القضايا البيئية المؤثرة في بلادنا .

الاتفاق على تبادل الخبرات الناجحة بين بعض الجمعيات المشاركة في قضايا بيئية مشتركة مثل قضية إعادة تدوير المخلفات الصلبة .

عرض المشاركين لبعض القضايا الشخصية التي تشغل بالهم في أوطانهم والذي أضاف نوعاً ما من التنوع الهامة لباقي المشاركين بهذه القضايا في الوطن العربي .

خلق نوعاً جديداً من الفن والابداع والابتكار في عملنا التنموي .

وأنا كمتطوع في هذا الملتقى أشرف بأن أقول أن هذه المشاركة كانت ناجحة جداً بالنسبة لي وأضافت لي الكثير عن بعض المفاهيم الجديدة وزادت من معرفتي بالقضايا البيئية الهامة التي تدور من حولي كما ثبتت إيماني بقضية التطوع بوجه عام وفي الجمعيات والمؤسسات بوجه خاص والتي أؤمن بها وأحاول كأحد المتطوعين أن أنقل فكرة التطوع الأيجابي إلى أصدقائي الشباب لبث روح المشاركة الفعالة والتفاعل المؤثر والتحدى لكل الظروف التي نمر بها الآن لأن عن خبرة شخصية التطوع يعطيني الدفعة الحقيقية في عملي ويجعلني قادراً على الاستمتاع بحياتي وإيجاد المتعة الحقيقية بها .

وفي النهاية أتمنى تكرار مشاركتي بالملتقى القادم لعرض خبرات جديدة والاستفادة من خبرات الآخرين . . . والسلام أمانة لكل الأصدقاء . .

## About the Workshop



Asem Faqir  
President  
Friends of Environment Society  
Jordan

The workshop had a noble cause as it is the case with the Arab Education Forum in connecting and uniting Arabs in their different countries by getting them together and trying to extract from them their educational and awareness experiences in the various fields of work they do different whether it is education, art, culture or care for the environment and youth as it

was the case of our workshop. For me it was an enlightening couple of days to meet people from many NGO's who work in the environment from three neighboring countries to us in Jordan and to get this warm feeling of togetherness which is reassuring to me and this reassurance is necessary when you think you are carrying an almost impossible task alone in the field and suddenly you find out you are not alone.

I really liked what the Garbage collectors in Egypt are doing in the field of recycling specially when you see that these recycling skills came out of the need to survive and make a living which makes it a sustainable task while our experience in recycling in Friends of Environment Society - Jordan has just started and it is purely for environmental concern and limited to recycling paper and not yet sustainable but we hope it will be, and here again it is the problem of garbage separation at the source (homes and businesses) that we seek to establish here but it will take some time and effort. Other NGO's in Egypt, Lebanon and Palestine are working hard like us to educate the public and youth in their societies on sound environmental practices through various programs they have, of course the Palestinians god help them have an extra job of trying to survive occupation and war conditions and deal with impossible environmental issues also...

Another idea I think we need to stop at and consider that is what Serene talked about combining education and awareness with artistic and cultural events and I think this is very important aspect for two reasons one of them is leaving a lasting experience in our memory form both the learning materials and the artistic and cultural events we experienced while learning and the second reason I think we here in the Middle East are starving for art and culture and we don't know how enriched and satisfied these activities can make us feel, so we always need to have these activities included in our agendas.

Finally I would like to ask every body not to hesitate to contact us regarding any input you think we can be of assistance.



# المشاركون

# المشاركون

15. عادل منير، جمعية حماية البيئة

16. سامية حنا، جمعية حماية البيئة

17. طلعت عجبان، جمعية جامعي القمامة في المقطم

18. ليلي شحاتة، جمعية جامعي القمامة في المقطم

19. صباح جرجس، جمعية جامعي القمامة في المقطم

## الأردن:

20. عاصم الفقير، جمعية أصدقاء البيئة

21. لؤي خوري، جمعية أصدقاء البيئة (متطوع)

22. نبيل أبو شريحة، الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية

23. عبد الله القضاة، الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية

24. فاطمة المغربي، الجمعية الملكية لحماية الطبيعة

25. رند عواد، الجمعية الملكية لحماية الطبيعة

## مؤسسة هينريخ بل:

26. كريستا ماسونيس، مسؤولة المكتب في القاهرة

## الملتقى التربوي العربي:

27. سيرين حليلة، مديرة المكتب الإقليمي

28. ريف هلسة، المساعدة الإدارية

## فلسطين:

1. سيرين نبيل، مشروع القيقب - متطوعة

2. ربي طوطح، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - متطوعة

3. علا الشخشير، جامعة النجاح

## لبنان:

4. عدنان ملكي - الخط الأخضر

5. نينا جمال - الخط الأخضر - متطوعة

## مصر:

6. منتصر صبحي، مؤسسة سلامة موسى

7. مابكل شوقي، مؤسسة سلامة موسى

8. ايرينا شوقي، مؤسسة سلامة موسى

9. سهام عبد الحميد، مؤسسة سلامة موسى

10. نيفين مصطفى، جمعية أصدقاء البيئة

11. جيهان زعلوك، جمعية أصدقاء البيئة

12. عزت نعيم، جمعية حماية البيئة

13. أمل عبدالله، جمعية حماية البيئة

14. أليس فايق، جمعية حماية البيئة



## المؤسسات المشاركة وعناوينها

### فلسطين

#### حديقة التقيب

شارع النهضة، مدارس الفرندز، البيرة، هاتف: +970 2 2984476  
بريد الكتروني: saad@palfriends.org  
موقع الكتروني: www.palfriends.org  
اسم الشخص للاتصال: سعد يونس

#### مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

ص.ب. 1973 رام الله، تلفاكس: +970 2 2986121 /2  
بريد الكتروني: tamer@palnet.com  
موقع الكتروني: www.tamerinst.org  
اسم الشخص للاتصال: جيهان الحلو

#### جامعة النجاح / معهد الدراسات المائية والبيئية

شارع عمر بن المختار، ص.ب. 7 نابلس  
هاتف: +970 9 2381113-7 فرعي: 4559  
فاكس: +970 9 2387982  
بريد الكتروني: anan@najah.edu  
اسم الشخص للاتصال: د. عنان الجيوسي  
أو عمار جرار jarraram@najah.edu

### لبنان

#### الخط الأخضر

تلفاكس: +961 1 746215  
اسم الشخص للاتصال: عدنان ملكي  
بريد الكتروني: info@greenline.org.lb  
موقع الكتروني: greenline@greenline.org.leb

### مصر

#### مؤسسة سلامة موسى

الضاهر - القاهرة  
تلفاكس: +20 2 5939858 (مجدي جميل)  
تلفاكس: +20 8 6328397 (عماد ثروت)  
بريد الكتروني: salama@soficom.com.eg

#### جمعية أصدقاء البيئة - اسكندرية

تلفاكس: +20 3 5845759، نقال: +20 12 4582933  
اسم الشخص للاتصال: امتياز حسونة  
بريد الكتروني: emtiazhassoonahotmail.com  
mildarizk@hotmail.com

#### جمعية حماية البيئة

تلفاكس: +20 2 3412723  
اسم الشخص للاتصال: سهير كامل، عزت نعيم  
APE1@idsc.net.eg  
نقال: +20 10 1448845

### الأردن

#### جمعية أصدقاء البيئة

ص.ب. 840795، عمان، الأردن  
هاتف: +962 6 5514430  
فاكس: +962 6 5514431  
بريد الكتروني: foes@nets.com.jo  
موقع الكتروني: www.foe.org.jo  
اسم الشخص للاتصال: رؤوف الدباس

#### الجمعية الوطنية لحماية البيئة والحياة البرية

فاكس: +962 6 5681374  
نقال: +962 79 5325816  
اسم الشخص للاتصال: نبيل أبو شريحة  
بريد الكتروني: abushriha@mail.com

#### الجمعية الملكية لحماية الطبيعة

ص.ب. 1215 الجبيهة 11941  
عمان، الأردن  
هاتف: +962 6 5355446  
فاكس: +962 6 5347411  
اسم الشخص للاتصال: رائد حيانة  
بريد الكتروني: raedhayneh@rscn.org.jo  
curriculum@rscn.org.jo

### الملتقى التربوي العربي

32 شارع الأمير شاكر بن زيد، الشميساني، ص.ب. 926701 عمان 11190، الأردن  
هاتف: +962 6 5694863، فاكس: +962 6 5694861  
بريد الكتروني: aeforum@go.com.jo، موقع الكتروني: www.almoultaqa.com  
اسم الشخص للاتصال: سيرين حلية

### Heinrich Böll Foundation

Krista Masonis, Cairo - Egypt, Email: kristam@tedata.net.eg  
Hadeel Qazzaz, Arab Middle East Office, Tel Az-Zaatar street 6, P.O.Box 38570 Jerusalem 91385  
Tel. +970 2 2961121, Fax: +970 2 2961122, Email: boell@palnet.com

Website: www.boell.de



حقوق الطبع محفوظة  
الملتقى التربوي العربي ومؤسسة هينريخ بل

توثيق اللقاء  
ريف هلسة

صياغة المادة  
سيرين حليلة

التصميم والخراج الفني  
مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان / رام الله، فلسطين

الطباعة  
مطبعة السنابل - عمان  
الطبعة الأولى : آب 2004

يسمح لأي جهة أن تنسخ أي جزء من هذه النشرة لأغراض تربوية دون اذن مسبق مع الاشارة الى المرجع

Copyright  
Heinrich B?ll Stiftung and the Arab Education Forum

Documentation  
Reef Halash

Editing and Proofreading  
Serene Huleileh

Design & Layouts  
AL Nasher Advertising Agency / Ramallah, Palestine

Printing  
As Sanabel printing press – Jordan  
First print: August 2004

Permission is granted to reprint any or all parts of this newsletter for educational purposes without need for prior permission from the publisher with clear reference to the copyright holder.

